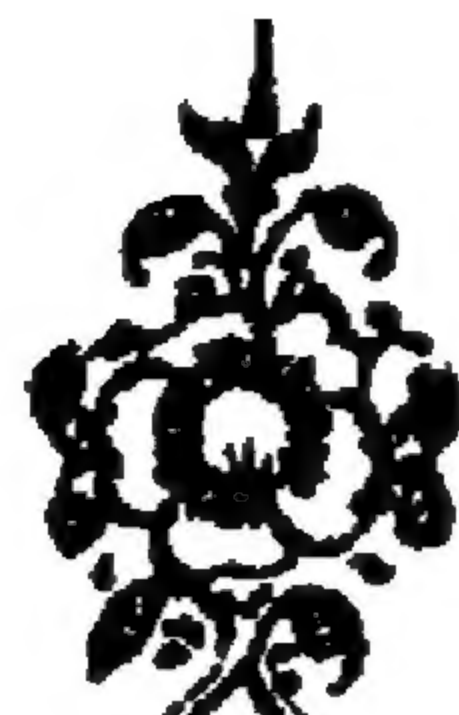


بسم

کتب خانہ پید پسر فرار حسین

حضرت علی بن غیب اللہ بن الح

عقار دما میر



هذا

كتابنا ينطق

عليكم بالحق المسماة قامة

اهل الباطل بدفع شبهات

المجادل في جوانر البكاء والثرثاء

على الشهداء الافاضل سيدنا و

مولانا الحسين بن امير المؤمنين

على ابن ابي طالب سلام

الله عليهم اجمعين

الى يوم الدين

ين



هذه
رسالة قامتها
الباطل في الرد على من
حرم اقامة عزاء مولانا
الحسين

رسالة الخميني

الحمد لله الذي وعد من جاهد فيه بالهداية ومن توكل عليه وبجأ
اليه بالكفاية والصلوة والسلام على من بعثه الله لانقاذ العباد من
الضلالة والغواية واخراجهم من ظلمات الجهالة وتبصيرهم من العمى
نبينا محمد بن عبد الله المخصوص بالاسراء به الى مقام ليس بعده للعلو
غاية والمحبوب من الفضل بالابتداء العقول له نهاية وعلى الابرار
المجورين من الملك الجبار بالتأييد والعناية واصحابه الاخيار
الذين صدقوه في التبليغ وصدقوا عنه في الرواية واطاعوه
وناصوه بالمعرفة والديانة وحفظوا وصيته بالتمسك بالثقلين
بعد الواعن الحق لأماراة ولا ولاية من بعده فيقول الاقل الجاني
خادم العلماء علي بن عبد الله البحراني ان الرجل الا فخم والايخ للكرم
السيد حفظه الله وعزاء بعث الي

من الهند برسالة لبعض اهل زماننا هذا من مشايخ الحنفية النقشبندية
يسمى الشيخ نور محمد بن عبد الصمد تضمنت سؤالات وجواباتها
اصاب في بعض ونحن في آخر وكان منها ما يتعلق بتعزية سيدنا
ومولانا الحسين عليه السلام بن امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدتنا

نساء العالمين سبط سيد المرسلين وثاني سيدي شباب اهل
 الجنة وخامس اصحاب العباء ورابع من اخرجهم النبي ص لمباهلة نصارى
 نجران فصرح بتعظيمها وباشياء اخر مما يناظر بهذا الامام الرفيع الشان
 والقسم من ذلك السيد الاجل كتابة كلام يدفع مقالته ويرفع شهرته
 واني في الحقيقة لمشتغل عن مخاصمة اهل المذاهب ومجادلة كل معاد
 وناصب ولكنهم يبتدون بالمقال ويأتون فيه بالمحال فيلجئون امثالا
 الى تبشيم خطة الخصام والمجادال فنحن وايامهم في ذلك كما قال ابن ابي عمير

اظن صروف الدهر والجمل منهم	سيحلمهم سني على مركب وعمر
الم يعلموا اني تخاف عرا متي	وان قناتي لا تلبي على القسر
فكنت وايامهم كمن نبه القطا	ولولم تنبه بانته الطير لا تسري

او كما قال قيس بن زهير العبسي

اظن الحلم دل علي قومي	وقد يستجمل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني	فمعيج علي ومستقيم

فانصبت لرد شبهات ذلك الرجل مستمرا عن ساق مستحفا في
 السرى الى رفعها ركا نبي ونياتي اجابة لالتماس ذلك الاخ الصالح
 الوفي الناصح وامثالا لامر النبي ص في قوله اذا فشت البدع في امتي
 فليظهر العالم علمه مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا امره في
 التسديد والارشاد اليه فلا حول لاحد من عباده ولا قوة الا به راجيا
 بذلك مضاة الرسول الاواب واداء حق ذوي القربى المفروض ودم
 في الكتاب وسميت هذه الرسالة قامة اهل الباطل بدفع شبهات
 المجادل في جوانر البكاء والرياء على الشهداء الا فاضل وها انا ذا اقول

شارعا في الجواب اعلم ايها الناظر ان صاحب الرسالة المحنوق صدر كلامه
 بتحريم التابوت والشبيه الذين يفعلها الجهال المدعون للتشيع و
 الطاعة لاهل بيت الرسول وليسوا بذلك وطوايف اخر لم يكونوا يدعون
 ذلك لكنهم الفوا هذا العمل واستحسنوه ولا شك عندنا ان هذين
 الفعلين محرمان وانما الذي افاضل الامامية الاختيار المتقين من
 جملة البدع الشنيعة لعدم ورود الامر بها في الشريعة فهاذا خلان
 في حيز الملاهي وان التعبد بهما محظور كصلاة الضمى والتراويج فلا
 يضائق في الكلام معه فيما وان كان دليلنا على التحريم غير ما ذكره
 من الاراجيف وكذلك يحرم ما يلحق بهما من الأفعال القبيحة من آلات
 اللهو وخروج النساء حاسرات واختلاطهن بالرجال الاجانب وتشبيه
 الرجال بهن وغير ذلك مما ذكره الرجل ومالم يذكره كل ذلك للنصوص
 في بعض العمومات والظواهر في البعض الاخر نعم ليس خروج النساء في
 هذا المقام باعظم شناعة وقبحا ولا اشد بشاعة واكثر فسادا من خروج
 ام المؤمنين على جهابدين العساكر والجيوش لقتال سيد المسلمين
 وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين الذين صح
 فيهم عن الرسول انه قال لهم اناسلم لمن سالتم وحرب لمن حاربتم
 ولعلمهم اقتدين في خروجهن مع الرجال بها والواجب على مثل جناب
 الرسالة ان يجوز لهن ذلك بمضمون ما روى اصحابه عن النبي صلى
 كالنجوم بايتم اقتديتم اهتديتم وام المؤمنين من الصحابة بريقين
 فلو احتجت عليه اولئك النساء بذلك لافحمتنه عن معارضتهن و
 اسكتنه عن ملامتهم فبقي حيران كالذي استهواه الشيطان ثم

انه قال ان التابوت على وزن الطاغوت وجعل ذلك ايماء الى كونه
محرمًا كالطاغوت لموازنته له واقول ان لفظ طاغوت مشتق من الطغيان
وهو فعلان مضموم الفاء كعدوان فاصله طغيوت بزيادة الواو و
التاء على وزن فعلوت نقلت عينه وهي الغين المجهة الى موضع لامه
وهي الياء المشناة من تحت وقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار على وزن فعلوت وذلك محقق في كتب التصريف واما تابوت
فالذي يظهر من كتب اللغة كالقاموس وغيره ان اصله تبت بباء
موحدة بين تائين مشناتين من فوق فوزنه فاعول بزيادة الالف
والواو كجاء دلقب بشربن المعلل العبدى وراووق للمصفاة و
قاموس للبحر وكافور وهو معروف ويا فوخ لاعلا الراس ولا يصح ان
يكون موازنة للاهوت لاخذ من لاه بمعنى استترفه وفعولت
فقول صاحب الرسالة ان تابوت على وزن طاغوت دليل على
قصر بابه وقلة اطلاعه على حقايق علم العربي وانه نظر الى المبدأ
وغفل عن مراعات المعاني ومن كان هذا شأنه فلا ينبغي له ان يتناول
لتناول المراتب ولا يتصدى لترجيح الاقوال والمذاهب اطربا
وانت قنسى والدهر بالانسان دواسرى ثم ذكر بعد كلام في مسائل
سند ذكر بعضها وجوب انكار المنكر وشراخبار استدلال بها
على المطلب واقول لاشبهة في وجوب انكار المنكر للقادر عليه
بشرط ان يكون منكرا متفقا عليه وقد دل على وجوبه العقل والنقل
من الكتاب والسنة والاجماع فلا حاجة لتطويل الاحتجاج عليه فانه
عند جميع فرق المسلمين من المسلمات واماما يكون مختلفا في تحريمه

او تحليل بين المجتهدين اذا صح اجتهادهم بان كانوا جامعين لشرائط
 النظر في الاحكام والفتوى فليس للمحرر ان ينكر على المحلل فعل شيء ادى
 اجتهاده الى تحليل لانه حكم الله في حقه وحق من قلده وحكم الله لا
 يجوز النهي عنه توضيح ان القوم يصرحون بان حكم الله دائر ومدار اجتهاد
 المجتهد فما ادى اليه نظره بعد بذل وسعه وطاقته في استنباط الحكم
 فهو حكم الله في حقه وحق مقلديه وهذا مبين في مباحث الاجتهاد
 والتقليد من كتب الاصول بما لا مزيد عليه فالمنكر على المجتهد في فعل
 ما هو حلال باجتهاده مستلزم محله على مخالفة حكم الله في حقه كما لا يخفى
 على ذي نظر نعم يجوز للمجتهد ان يبين لنظيره ضعف دليله او بطلان الحجته
 الواضحة ليرجع عن الخطاء في القول الا انه على قول الجماعة بالتصويب
 لا يخلو ايضاً من شوب اشكال فتأمل وهذا كاف في المطلوب يعاضد
 وجه اخر وهو ان الفقهاء الاربعة وغيرهم اختلفوا في مسائل كثيرة
 يؤل اختلافهم فيها الى الخطر والاباحة فلو وجب على المحرر بالاجتهاد
 الانكار على المحلل به لوجب على كل من اهل المذاهب ان يلزم اهل المذهب
 الاخر بالرجوع الى مذهبهم وهذا مع كونه مستلزماً للجماع لان رجوع
 الشافعي مثلاً الى الحنفي ليس باولى من رجوع الحنفي اليه وكذا في غيرها
 مخالف لما اتفق عليه اهل السنة بزعمهم فانهم اتفقوا على ان من اخذ
 بقول واحد من الفقهاء الاربعة فقد اصاب وعمل بالصواب وكان
 معذوراً يوم الحساب ولنذكر مسألة في مقام تكون اصلاً في الرجوع
 اليها في هذا الكلام ويقاس عليها غيرها في هذا المرام فنقول ذهب الشيخ
 محمد بن ادريس الشافعي الى نجاسة بول ما يوكل لحمه من الحيوان كالابل

والبقر والغنم ولازمة بطلان الصلوة وتحريمها وفي بدن المصلي او ثيابه
 شئ من ذلك وذهب الشيخ احمد بن حنبل الشيباني الى طهارة ذلك
 ولازمة صحة الصلوة وحليتها وفي بدن المصلي او ثيابه شئ من ذلك البول
 فلا وجب انكار المجتهد المحرم او مقلديه على المجتهد المحلل او مقلديه
 لوجب على الشافعية الانكار على الحنابلة في ذلك والزامهم بفسل ابدانهم
 وثيابهم عند اداء الصلوة من بول الشاة وشبهه لو هذا باطل باتفاق
 اهل المذاهب الاربعة وغيرهم وقد قال بعض الشافعية في هذا المعنى
 الشافعي ومالك ونعمان واحمد بن حنبل وسفيان وغيرهم من سائر
 الائمة على هدى والاختلاف رحمة ويتضح من ان قصر الاجتهاد
 على الاربعة وتخصيص التقليد بهم ليس بواجب وهذا هو الصحيح
 بل المعلوم من الكتاب والسنة كقوله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار و
 قوله نعم افلا يتدبرون القرآن وقال النبي صلى الله عليه وسلم من هو
 افقه منه وفيه ايضا مخالفة معلومة لاجماع الصحابة والتابعين فانهم لم
 يقصر احوال الاجتهاد على جماعة باعيا عنهم دون اخرين ولا خصصوا
 جواز التقليد للعوام بمجتهد دون اخر فتخصيص الجماعة بالتقليد
 هذه الازمان وما قاربها بابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد من اشد
 البدع شناعة واعظها على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فهل يجد
 عاقل من نفسه صحة القول بان ابا حنيفة يجوز تقليده وان ابا عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لا يجوز الاقتداء به مع ان ابا حنيفة كان
 ياخذ عنه ويتعلم منه كما صح عند مخالفينا وذكره في كتبهم كالشيخ
 علي القوشجي الاشعري وعزالدين عبد الحميد بن ابى محمد بيد المعز

المحنى وغيرهما وان من قال لنبى فيه وفي امثاله من ابائه الكرام وابنا
 الاعلام القول المصرح بالمدح العظيم بالعلم الجسيم والثبوت على النهج القويم
 كلواه الملا في سيرته عن النبى انه قال في كل خلف من امتى عدول من
 اهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريفا لضالين وانتحال المبطلين و
 تاويل الجاهلين الخبر وخبر التمسك بالثقلين وخبر السفينة شاهد
 صدق بصحة لفظه ومعناه وسنورد لها عن قريب انشاء الله تعالى مقتضى
 هذا كما ترى وجوب الاخذ بقول علماء الال القول على جميع المسلمين في كل
 زمان وتصريحهم بالانتماء للعبدية ونصده على نعيم عن الدين تحريف
 اهل الضلال وانتحال ذوي الباطل وتاويل والى الجهالة بالقول بتحريم
 الاخذ باقوالهم وايجاب تقليد الفقهاء الاربعة مع ظهور مخالفتهم لهم
 في كثير من الاحكام بدعة فيجوز في الدين شديدة الضرر على المسلمين
 وانكارها لا يزم على كل قادر لاقتضاء الاستمرار عليها دوام مخالفة الرسول
 فالواجب على هذا الشيخ المحنفى او لا ان يبدأ بالانكار على نفسه فيجملها
 على مخالفة ذلك القول لباطل ثم يثنى بالانكار على اهل مذهب لا يكاتبهم
 هذه البدعة واستحسنهم تلك الشنعة فاذا اصلى نفسه واهل مذهب
 فهناك يهتم باصلاح غيره ويحرص على تهذيب من سواه

فان انتهت عنه فانت حكيم
 وتعالج المرضى وانت سقيم
 ابدأ وانت من الرشد عقيم
 عار عليك اذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانها عن عيبها
 تصف الدواء وانت احوج للدوا
 فلماذا تلقى بالرشد قلوبنا
 لا تنزع عن خلق وتأتى مثله

فانصح ممارسمناء فساد ما اشار اليه من عموم وجوب انكار المنكر

الشامل بحسبانه للانكار على قاري مقتل الحسين ومنشد مرثيه ومن
 يستمع اليها فيبكي عليه كما هو مغزى كلامه وغاية مقصده ومرامه لان
 فاعل ذلك اخذ جواز بل استحبابه من اقوال من اشرنا اليهم من اهل
 بيت النبوة الذين اوضحنا ووضح وجوب الاخذ باقوالهم فلا يتوجه
 لاحد الانكار عليه بل المتجه وجوب الانكار على من انكر عليه لانه انكر معرفته
 ولو نزلنا عن هذه الدرجة مجازاة للخصم فلا اقل من جعل اولئك البررة
 بمنزلة ائمة المذاهب الذين تبرا ذمة المكلف بتقليد احدهم فلا يتوجه
 لمقلد غيرهم من المجتهدين على العامل بقولهم الانكار لما حققناه في
 صدور الكلام واخبار جامع الرسالة التي سرها واوردها لا تناقض
 ما قلناه ولا تمنع ما اثبتناه لتصريحها بوجوب انكار ما علم من الشرع
 تحريمه بالدليل القاطع لا ما ظنه بعض المجتهدين دون بعض من
 جهة التأويل والاول مسلم دون الثاني فان منهما ما اخرج ابو داود
 عن العرس بن عمير عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا علمت الخطيئة في الأرض
 من شهد ما فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كمن
 شهد هاوما اخرج ابن ماجه عن جوير بن عبد الله قال سمعت رسول
 الله يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر من
 على ان يغروا ولا يغفروا الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموتوا ووسا
 اخبار كهذين وعمل المجتهد باجتهاده او المقلد بفتوى مجتهد
 ليس بخطيئة ولا معصية بل هو الواجب عليهما بالاجماع فلم يبق
 للمستدل بها على مرامه استدلال ولا اتضح له بها سبيل في المجال
 واما ما ذكره من تحريم قص مقتل الحسين ع بالكذب فهو مسلم ايضا

فان اصحابنا الامامية ايدهم الله وسددهم قدا جمعوا على تحريم الكذب
 في الحديث على احاد الناس فكيف يجوز الافتراء عندهم على اهل البيت
 الذين طهرهم الله من الادناس ولكن لا ينفع هذا صاحب الرسالة فيما قصد
 اليه لان تحريم قص مقتل الحسين بالكذب بمعنى الاثيان فيه بغير ما رواه
 الثقة من اهل التواريخ والسير وجامعي المقتل ككتاب نوبير العين الذي
 كله اوجله كذب بومين لا يستلزم تحريم قصه بالصدق بمعنى الاثيان
 فيه بما روى عن اهل الثقة في النقل لان هذا داخل في عموم قول النبي
 الا فليبلغ الشاهد الغائب او اطلاقه ومعلوم ان من حدث بالصدق
 فلا لوم عليه لانه اتى بالحق فهو مثاب ما جور غير معاقب مؤثر وما
 ذكره من الدليل على تحريم الكذب لانه هو ضل على تقدير تسليمه في الجملة
 على تحريم الصدق في قص مقتل الحسين فافهم واعتد ففقد فتحنا لك بهذا
 الجملة بابا في جميع شبهه ومشتبهاته هذا مختصر القول فيما يتعلق لنا
 غرض بالرد عليه فيه ومناقضة كلامه وانما جارينا فيه لتبين خطاه في
 توجيه الادلة وكيفية الاستدلال بها وفي ترك قيود الاحكام التي يجب
 ذكرها ونشر^{الان} فيما قصدنا النقص عليه فيه والرد وهو في مسائل ومواقع
 الاولى عن المسائل فيمن يعقد مجلس الماتم في ايام العشرة من المحرم فينوح
 ويضرب صدره بيديه قال في الجواب علم ان الماتم حرام ليس في شريعتنا
 الا الصبر والاسترجاع على المصيبة من الموت والفوت والماتم بدعة^{في} قبيحة
 خصوصاً لاجل الحسين عليه السلام كما يفعل الرافضة الذين ضل سعيهم في
 الدنيا وهو يحسبون انهم يحسنون صنعا اذ لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ
 ايام مصائب الانبياء ما تما في كيف يجوز لغيرهم من اين اخذوا وما هو

الابا هو انهم قوله تعالى وان يروا سبيلا للرشد لا يتخذوه سبيلا وان
 يروا سبيلا للغي يتخذوه سبيلا وقال قيل هذا في جواب سؤاله الرابع اعلم
 ان قراءة المراتي من دأب لرفضه الغالين في الدين لانه عندهم بمنزلة
 تلاوة القرآن بل افضل منه انتهى ونحن جمعناها في مقام لانها من باب
 واحد واقول الرخصة ^{عند} هذا الرجل وامثاله اسم للامامية الاثني عشرية
 المحبين للعترة النبوية وهم طائفتنا الناجية يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه من كل هول وبليّة سموهم بذلك اسلاف لقوم لمعنى لا اذري
 عرفه هذا الشيخ ام لا رفع الله قدرهم وعلا على اعدائهم كعبهم ونصرهم
 على من ناواهم امين وقوله كما يفعل الرخصة ومن دأب لرفضه في مقام
 صنعى قياس من الشكل الاول كراه مطوية في الكلام دام جعله برهاننا
 على ما نقوه به من حومة الماتم وقراءة مراتي الحسين صورة هكذا الماتم
 وقراءة المراتي من فعل الرخصة وكلما هو من فعل الرخصة فهو بدعة
 فيكون هو اما وهذا يعرف الاشارة اليه من كلامه كل ناقد بصير وعالم
 نجيب فنجيبه عن هذا اولاً بان الرخصة يصلون ويصومون شهر رمضان
 ويتركون ويجوز ببيت الله الحرام ويتركون النبتى ويتصدقون ^{بفعلون}
 كثير من الخيرات فالواجب على هذا الخنفي ان جعل مناط الحكم ببدعية
 الماتم وقراءة المراتي فحرمها كونها من افعال الرخصة ان يحكم ببدعية
 تلك الافعال والاعمال فيحرمها لان علة تحريم الامرين المذكورين في
 جميعها موجودة وتحريم تلك الافعال موجب للخروج من ملة الاسلام ^{كان}
 عاد يقول لما حرمت الامرين لعدم وجود دليل من الشرع بها ولم
 اجعل مناط تحريمها فعل الرخصة لهما قلنا فادعيك الى سطر هذه ^{الطائفة}

ولم لا قلت في محلها ان كنت صادقا فيما قلت يحرم هذان الامران لعدم
الدليل عليهما وتركك تلك العبارة التي تفهم منها هاتيك الاشارة ونجاسة ثانيا
بان الامامية الذين سميتهم الفرقة لاختلافهم في حب هل البيت هم الفرقة
الناجية والطائفة التي لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة بصرح النصوص
الواردة عن النبي فمن ذلك ما اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة لا تزال طائفة
من امتي قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفها ومنها ما اخرج الترمذي و
ابوداود عن ثوبان عن النبي وقال لترمذي هذا حديث حسن صحيح
تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله
واسقط ابوداود ولفظ ظاهرين واثبت في موضع خذلهم لفظ ظاهرين
في المشكاة عن ثوبان مولى رسول الله قال سمعت رسول الله يقول لا
تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى
يأتي امر الله على الناس متفق عليه وفي المشكاة ايضا عن ابن قرة عن ابيه
قال قال رسول الله لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم
حتى تقوم الساعة وراه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ومنها
الحديث المتواتر عن المشهور استفترق امتي الى ينف وسبعين فرقة
منها فرقة ناجية والباقي في النار نقلناه بمعناه وهذه الأحاديث برواية
محمد يشك الثقة عندكم من اصحاب الصحاح والمسانيد والدليل على ان وقتنا
الامامية هي الطائفة المذكورة في هذه الاخبار من وجوه الاول مبانيها
لجميع فرق المسلمين في الاقوال وتميزها عنهم في الاعتقاد ولولم يكن
ذلك الاعتقادهم توقفا لامامة علي لنصر اشتراط العصمة في الامام
وكونه اقرب الناس الى الرسول والى الامام الذي قبله وكونه اعلم

الناس وافضلهم واجمعهم للنصالة الحميدة وقصر الائمة في اثني عشر لا يزيدون ولا ينقصون واعتقادهم انه لا يجوز خلو زمان من ازمة التكليف من امام جامع لجميع هذه الشروط ظاهر مشهور ومستتر مغموركفي في تميزها عن جميع الفرق لان كل طوائف الاسلام قد خالفوا فرقتنا في هذه الاعتقادات فلو كانت الطائفة المحقة الناجية واحدة غير طائفتنا للزجاجة جميعهم لانهم جميعا يرجعون الى اصل واحد في الاعتقاد وهو ضد ما ذكرناه كله والترجيح بلام ترجيح والحكم بنجاة جميع طوائف المسلمين بخلاف لنصر الاخبار المزبورة فيكون باطلا فيثبت ان المعينة في الاخبار هو الفرقة المبينة لكل الفرق في الاعتقاد وليس كذلك الفرقتنا فهي المارة في الاحاديث النبوية البتة الثاني ما يفهم من اشارات هذه الاحاديث في قوله في بعضها لا يضرهم من خذلهم وفي البعض الاخر من خالفهم وجمعها معاني ثالث فانه يفهم منه ان هذه الطائفة المحقة مخذولة لاناصر لها من الناس ومخالفة لاموافق لها منهم وليست طائفة من طوائف المسلمين جمعت هذين الوصفين الا الطائفة الامامية فان خذلان الطوائف لها ومخالفتهم اياها امر معلوم كالشمس في رابعة النهار حتى ان جميع الفرق واهل المذاهب لا يسمون اهلها الا الرضة ينبرونهم بهذا اللقب ويقدرون ان يبرهم به غرض من قد رهم كما سمعت في كلام الخنفي هذا وغيره وهو من الامور المعروفة واقاسائر الفرق فانهم متناصرون متوافقون في اصل الاعتقاد الا ترى ان اهل المذاهب الاربعة يعدون انفسهم فرقة واحدة ويحكون بصحة تلك المذاهب باسرها الرجوعهم معالي اصل واحد في الاعتقاد وهو

صحة الامامة بالاختيار وعدم اشتراط العصمة في الامام مع اضداد باقية
 نعتقد من الشروط التي ذكرناها ولا يعدون المخالفة في مسائل الفروع جوا
 للافراق اذ كانوا في تلك الاصل متوافقين غير متخالفين فهم كما ترى متفقون
 بزعمهم غير مختلفين ومتناظرين غير متخازلين فوجب ان تكون الطائفة
 المذكورة في الاخبار هم الامامية المنبوزون وعند القوم بالرافضة دون غيرهم
 لان الناس جميعا قد خذلواهم وخالفوهم فلم يضرهم ذلك في دينهم بحقيقة
 اعتقادهم وصدق يقينهم فقول ابن المدني ان الطائفة هم اصحاب الحديث
 دعوى قامت على كذبها البينة لاستلزامها هلاك المجتهدين من اهل
 القياس والراي كابن حنيفة ومالك وبربعة وابي يوسف وغيرهم وهم
 معظم مخالفينا وهو لا يرضى بذلك فدعواه مناقضة لرضاه فمن اين تصح
 فافهم الثالث ما ورد من الاحاديث بنجاة الشيعة وفوزهم يوم الحساب
 بورد وحض النبي ودخول الجنة فمنها ما اخرج الحافظ جمال الدين محمد
 بن يوسف الزندي المديني في معنى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات اولئك هم خير البرية عن ابن عباس قال ان هذه الآية لما
 نزلت قال رسول الله لعلي يا علي انت وشيعتك خير البرية تأتي يوم القيمة
 انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقهقين فقال
 من عدوي قال من تبرأ منك ولعنك اقول لا يخفى ان معوية واصحابه
 واتباعه تبرءوا من امير المؤمنين عليه السلام ولعنوه على المنابر فربما من الف
 شهر ومنهم كثير من الصحابة فهم بنص الخبر من اهل النار فليتأمل نور محمد
 الحنفى في هذا ومنها ما اخرج الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك و
 لذريتك ولولدك ولا هلك لشيعتك ولحبيبي شيعتك فابشر فانك الاثر

البطين وانت وشيعتك تردون على المحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم
 وان عدوك يردون عن المحوض ظاء مقمحين واخرج الطبراني عن علي أنه
 قال ان خليفي قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين
 ويقدم على الله عدوك غضابا مقمحين واخرج ايضا عن النبي انه قال لعلي
 اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف
 ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشماننا واخرج
 احمد بن حنبل في المناقب ان النبي قال يا علي اما ترضى انك معي في الجنة و
 الحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا
 عن ايماننا وشماننا واخرج ابو المؤيد موفق بن احمد الخطيب الخوارزمي عن امير
 المؤمنين علي في حديث طويل قال قال رسول الله أنت اول من يرد على المحوض وانت
 قد ود المناقبين عن حوضي وانت اول داخل في الجنة من امتي وان محبتك
 واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي شفع لهم
 فيكونون غدا جيرانني وان اعداك غدا ظاء مظئون مسودة وجوههم يضربون
 باللقامع وهي سياط من نار النخبر واخرج ايضا عن الحسن البصري عن ابن مسعود
 قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يقعد علي على الفردوس وهو جبل
 قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفح تنفجر انهار الجنة و
 تنفرك في الجنان وعلي جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسليم
 لا يجوز احد الصراط الا معه سند بولاية علي وولاية اهل بيته ومعنى هذا
 الاحاديث اخبار كثيرة سند كبريها انشاء الله وهذه الاخبار روافد الفنا
 المحقق شيخ الاسلام بقسطنطينية سليمان بن الحسين القندوزي البلخي
 الحنفي المذهب لنقشبندی المشرق كما اخبر به عنه والده السيد عبد القادر

افندي رواها في كتابه ينابيع المودة الاولى لقرني وهو كتاب صنفة مصنفة
 المذكور في زماننا هذا في واخر دولة السلطان عبدالعزير العثماني كما ذكره
 المصنف في اخر الكتاب وذكر بعضها محمد بن علي الصبا المصرا الشافعي عدة
 علماء مصر في كتابه اسعاف الراغبين وصرح بها بل نصها بنجاة الشيعة وذوهم
 الجنة والشيعة اسم خاص بالامامية ثابت لهم بالاصالة مأخوذ من المشايخ
 وهي المتابعة عرفوا به عند الاوائل والاواخر من الناس المتابعين لهم امير المؤمنين
 والائمة النجباء من ذرئته ولم يسم به غيرهم من الفرق الا اشعري ولا معتزلي
 حنفي ولا حنبلي ولوان احدا منهم سماه احد شيعة اليغير وجهه واشتد غضبه
 عليه ثم لا يسلم من القتل ان قد روي قتله لانه نسبة الى التشيع وهو عندهم
 الترفض بعينه فالشيعة هم الرافضة عند القوم وهم محبوا علي وذرئته و
 تابعوا المتابعين لهم في اصول الدين وفروع ومعقوله ومسموعه وليس غيرهم
 من جميع الفرق هذه الصفة وقد نصت هذه الاخبار على نجاتهم من الجحيم
 دخولهم في جنات النعيم فيجب ان يكونوا هم الطائفة المحقة المذكورة في الاخبار
 المتقدمة باليقين اذ لو كانت تلك الطائفة غيرهم للزم ان يكون الناجي
 طائفتين وهو نقض منطوق تلك الاحاديث ومخالف لاجماع الامة
 فانهم لا يختلفون في ان الناجي من طوائف المسلمين جميعهم طائفة واحدة
 لا اكثر وان ادعت كل طائفة انها هي بغير بينة عادلة ولا حجة واضحة و
 البينة القائمة للوثقة والحجة النيرة المحققة كما سمعت لنا خاصة فتبت
 دعوانا فالحمد لله على جعل عبد الفقير من الرافضة الناجي من حر السقي
 وصاحب الرسالة الحنفي ليس من الرافضة ولا يرضى لنفسه بانه منهم
 ليس من شيعة امير المؤمنين والائمة من ولد اهو ولا قبيلة الحنفية

لما تبين في الاصول والافرع لغيرهم فهو وقيل بصريح ما ثبتناه
 من الادلة خارج من الفرقة الناجية للحقين ومنظم في سلك الفرق
 المهلك والمبطلين ولا يستطيع ان يدخل نفسه في زمرة اهل الحق حتى يكون
 من المترفضين وهذا اصعب الامور عليه مركبا ومالما يلف عليه اما
 ولا ابا فهو يقول لنا وجدنا ابانا على امة ونحن على اثارهم مقتدون
 فنقول له اول وجهتكم باهدى مما وجدتم عليه بانكم اتحدون الاله
 وتكفرون فما اغناه عن كشف لغورات بشته من لم يكونوا بضعا
 العزيمات فعاد وبضاعتهم كاسدة باثرة وصفقة مغبونة خاسرة فهو
 انصر صفقة من ابي غيشان فمثل كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او
 تتركه يلهث وان قد ثبت ما ذكرناه وتحقق ما اوضحناه من ان الطائفة
 الامامية لا يزالون على الحق بالنصوص التي وردت انا ثبت ان ما جمعوا
 عليه حق وصواب والامامية قد اجمعوا على استحباب الاجتماع لقراءة
 مقتل الحسين وذكر اخبار مصيبته وانشاد المراثي فيه والاستماع
 لذلك والبكاء عليه فيكون حقا لانهم لا يزالون على الحق ولا يزالون
 بنص النبي فلا يجوز ان يكون ما يجمعون عليه باطلا لا استحالة اجتماعهم
 على الباطل لشهادة النبي لهم بملائمة الحق والنجاة من العذاب وليس
 بعد الحق الا الضلال فانهدم بذلك جميع ما بناءه الخنفي من اساسه
 ونكس من فوق شاهق على رأسه وتبين ان سبيل الرفضة هو سبيل
 الرشد وان صنعهم احسن الصنع وان سبيل مخالفهم سبيل الغي
 وصنعهم اسوء الصنع فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون وما احسن
 هذا ذكر ما قال الامام الشافعي وقد اخبر بعض اصحابه بان اناسا

ينسبون من روى حديثا في فضل أهل البيت إلى الرضا فقال

انما في مجلس ذكر واعليا	وسبطيه وقاطرة الركبة
فاجري غيرهم ذكرى سوام	فايقن انه لسلفا لقيه
اذا ذكر واعليا وبنيه	تشاغل بالروايات العلية
وقل تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حد الرافضية
برئت الى الله من اناس	يرون الرضا حبا الفاطمية
على الرسول صلوة ربي	ولفتة لتلك الجاهلية

انتهى ثم يقال لجامع الرسالة ان النبي اخبر بان الشيعة على الحق وانهم
الشاربون من الخوض وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
فاخبرنا عن الله جل وعلا حين قدر نجات الشيعة وقضى بانهم على الحق
اكان يعلم انهم سيجتمعون للبكاء على الحسين على الوجه الذي اشرنا اليه
وسنقصله ام لا يعلم فان اجاب بالثاني قيل له قد خرجت من الدين وكنيت
من الكافرين وان اجاب بالاول قلنا له فقد صحت ما ابطلت وعرفت
ما انكرت فكانك قد ترفضت فلوان احدا اخرج عليه بهذا جوابا
لما بهما قصة لا يقدر على دفعها واصابه بدامغة لا يمكن من مداواتها
ورفعها فيبقى صانها باهتا قد استبهمت عليه المطالب وسدت دونه
المذاهب واستحق ان يقال له فغض الطرف انك من غير فلا كعبا بلغت
ولا كلاما بل تزيد على ذلك فنقول ان اعظم سبب في نجات الشيعة هو
علمهم هذا العمل وادلتهم من طرفنا كثيرة عما نذكر فيما يأتي شيئا منها
دعت اليه حاجة واما الغلاة وهم القائلون برؤية امير المؤمنين ع
المعروفون عند عوام الشيعة بعلى الالهية الذين غلظوا في مهم الخنفي

فما هم في كلامه الا لام فيهم عندنا كفر ارجاس ومشركون نجاس عليهم
لعائن الله والملائكة فليسوا منا ولست امنهم في شئ فانهم غدا هاكون وفي
العذاب خالدون ومنزلتهم عندنا منزلة من قال المسيح ابن الله و
يشاركهم في الهلاك مقابلهم النصاب مبغضوا امير المؤمنين وذريته
الاثمة بصرح الاخبار النبوية اخرج موفق بن احمد الخوارزمي بسند عن
علي عن النبي انه قال في حديث ان امتي ستفترق فيك ثلاث فرق فرقة
اتبعتوا واحبوا وهم المؤمنون وفرقة عادوك وهم الناكثون والمارقون والقاسطون
وفرقة غلوا فيك وهم الضالون يا علي انت واتباعك في الجنة وعدوك والفا
فيك في النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فليس لصاحب الرسالة ان
يلزنا بهؤلاء الغلاة الضالين ولا يلصقهم بجهنمنا ولا يقرهم من ساحتنا فانا
منهم بريئون ويلحق بهم عندنا في الهلاك المفوضة الذين يقولون ان الله
خالق محمد وعلينا وفوض اليهما امر الخلق والرزق فخلقنا ورزقا واحيا
وامانا ومقالتهم هذه كذبهما الكتاب الجيد والفرقان الحميد قال الله تعالى
لهم شركاء خلقوا كخلقنا فتاب الخلق عليهم قال الله خالق كل شئ وهو الواحد
القهار وقابل جل وعز ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقابل تبارك
ومجد الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الآية فهذه الفرق ايضا ورد
عن ائمتنا العظم والبراءة منهم فليس لاحد ان يعلقهم علينا فانا ابراء منهم واذا
تقرر هذا المقدمة الوافية الشافية فاعلم ان كلام صاحب الرسالة الذي
نقلناه مصرح بتحريم ثلاثة اشياء الاول الاجتماع لقراءة مقتل الحسين في
عشر المحرم وغير الثاني انشاد المراثي فيه الثالث البكاء ونحن نقول ان الاج
تماع لقراءة مقتل الصحيح وذكر مصيبتة علي واهله اهل البيت مقتل والتول

من الثقة المعروفين بالعلم والتثبت في الرواية من العامة والخاصة ولو بالمرئيات
 والأخبار الضعيفة إذا كانت مما يمكن وقوع مضمونها إلا ما يستحيل إلا بالكذب في
 الإبطال كالذي في نور العين فإن ذلك محرر بالكتاب والسنة وإجماع الفرق
 المحقة ونظم المراتب فيه وإنشادها في المحاضر والنوادي وللجامع والمشتغل
 في المحضر والبودي والبكاء عليه ولطم الوجوه ولو أدى إلى فساد البصر مستحب
 مؤكدا وسبيل شرعي مؤيد والاجتماع لذلك هو المعبر عنه بالماتم في كلامنا
 على ذلك وهو من الأدلة خاصة وعامة فالأول وهو عام ما أوصحناه في المقدمة
 من أن هذا مما اجتمعت عليه الإمامية الذين لا يزالون على الحق فيلزم أن يكون
 حقا وقد تقدم بيانه وإنا نرى هاهنا الثاني أن جملة من علماء هذه الأمة وحقها
 من مصنف كتب التواريخ والأنساب من المتقدمين من الخاصة والعامة كابي مخنف
 لوط بن يحيى الأزدي وابن هشام الكلبي وابن أبي سيف المدايني وأبو فرج
 الأصبهاني صاحب كتاب مقاتل الطالبين وكان ثقة أهل السنة ومنهم وهو
 صاحب كتاب الأغاني المشهور وابن الأثير الجزري والواقدي ومحمد بن جرير
 الطبري وأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب وغيرهم ممن
 يطول تعدادهم قد جمعوا مقتل الحسين عليه السلام واتفقوا في جمع الروايات الواردة فيه
 وفي أسباب وضبطها وفيما وقع بعده على أهلي بيته وكل منهم لم يفتقر إثبات سائر
 وعرفه من ذلك ثم اقتفى أثرهم في ذلك المتأخرون من أصحاب كتب المناقب كمحمد بن
 يوسف الكنجي الشافعي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي وعلي بن محمد المكي المالكي
 صاحب الفصول المهمة في معرفة الأئمة وغيرهم فذكره موجزين على حسب ما تعلق
 به غرضهم ومن جملة ما ذكره وجمعه الفاضل الأوحدي سليمان القندوزي المحنفي
 في كتاب ينابيع اللؤلؤة قال فيه الباب الحادي والثلاثون في إيراد ما في الكتاب

للمسيح بمقتل أبي مخنف الذي ذكر فيه شهادة الحسين واصحابه مفصلاً ثم ابتدأ
 في الكلام من حين موت معاوية الى ان اتى في المقام بذلك كقولك لمصابي العطا
 على احسن ترتيب ونظام بايجاز وافيه بالمراد والمرام كاف في المطلب لا وفي
 الافهام وكل من روى مقتل وجهه في رواية فيه جلة من مرثي ابي عبد الله
 واصحابه بين منسوب الى اديبين منسوب الى الهاشميين ثم لم نسمع باحد من القتها
 والعلماء من السلف والخلف من عاينوا صاحب التكر ذلك على جامع مقتل الحسين
 ولا قدح فيهم بجمعه ولا نسبهم الى فعل قبيح ولا ارتكاب محذور كلهم مدحون
 بالعلم بالاخبار والحفظ الاحاديث والضبط للاثار واشتوا عليهم خير في كتب
 الرجال وطبقات العلماء والتواريخ كما هو معلوم للمطلعين عليها وروى عن
 سبق منهم اصحاب الصحاح والمسانيد روايات كثيرة مما يتعلق بمطالبهم في كتبهم
 ومصنفاتهم ومفاد هذا اجماع الامة على زحمان جمع الروايات الواردة في مقتل
 الحسين وما جرى عليه على اهل بيته وانصاره وما صنوا له ونسبوا له بعد
 من الظلم العتاة واقل مراتب الرجحان الاستحباب فجمع مقتل الحسين مستحب
 بالاجماع ثم انه ما جمع الا ليفرى ويروى ويستمع ويحفظ لانه باب من ابواب
 التاريخ الذي هو من جملة انواع العلم واقسامه ولا نراذله السبب جاز
 المسبب واذا صح الاصل صح الفرع باجماع اهل العلم كما بين في الاصول
 وتبين في العقول ولا ندر لو حرم قراءة المقتل واستماعه لم يخرج من كاي مجموع
 كتب اهل الضلال من اليهود وغيرهم لتحريم قراءتها واستماعها ونتيجة هذا
 كله تحقق اجماع الامة على جواز قراءة مقتل الحسين واستماعه والاجتماع لذلك
 والامة لا تجتمع على الخطاء ولا تنفوق على البدعة والضلال فالخوف في تحريمه
 لذلك مخالف للاجماع ومخالف للائبداع فان اعظم البدع مخالفة ما اتفقت

عليه الأمة وهو لازم لصاحب الرسالة فيما صح به من تحريم قرائة مقتل الحسين و
 انشاد مراثيه الثالث ان شعراء الصحابة كسان بن ثابت وكعب بن مالك وغيرهما قد
 اكثر من مراثي الشهداء من اصحاب الرسول مثل شهداء بدر واحد واهل بئر معونة
 واهل موتة وغيرهم تارة على جهة العمود تارة على النصوص كاشعارهم في مراثي
 حمزة بن عبد المطلب سيد الله وعم رسول الله وفي عبيدة بن الحارث بن المطلب
 اول شهيد من اهل بيت النبي وفي جعفر بن ابي طالب المطيار في الجنة ابن
 رسول الله وفي سعد بن معاذ سيد الاوس والمندرين عمر والنخود في امير
 اصحاب بئر معونة وغيرهم وتلك المراثي مشهورة وفي كتب المسيرة والتواريخ مذكورة
 كثيرة محمد بن اسحق بن يسار الملقب بـ ^{سيرة} عبد الملك بن هشام الكلبي وتاريخ
 بن جرير الطبري وغيرها وشهيرة وجودها يغني عن التلويل بذكر شيء منها
 وفي ديوان صان المعروف الان منها كثير وكلاهما قد قيلت في عصر النبي وانشدت
 بحضوره عليه وتناشدها الناس من الصحابة ورووها باطلاع منه ومراى
 وسمع فقر على لك الناطم والمنشد والراوي والسامع والمجتمع لذلك
 ولم ينكر على واحد منهم والسنة كما صرح في كتب الاصول وحقق قول النبي
 وفعله وتقديره ويستفاد من رضا النبي برثاء الصلوة والشهداء من اهل بيته
 واصحابه رضاه برثاء ولد وفلان كبدي ومزاج مائة الحسين واهل بيته واصحابها
 لان ابا عبد الله الحسين عند الله وعند اعظم قدرا من اجاز نظم الشعر في
 رثاءهم وكيف لا يكون كذلك وهو يقول فيه وفي اخيه الحسن هاتيد اشباب اهل
 الجنة وهما يحيا نثاى من الدنيا وقرنا عجز ومن احبني فليحب هذين حسين
 مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا ^{حسيني}
 سبط من الاسباط لعن الله قاتله وغيرهما هو يذكر في المسانيد والصحاح

وكتب لفضائل والمناقب لا يرتاب فيه عدو ولا مصاحب لأن ما ثبت
 في عصر النبي من الأحكام فهو باق إلى يوم القيام لا ينوب بعده ولا سنة بعده
 وتكليف كل الأمة على أحد سواء لا يختلف فإذا جاز نظم الشعر في رثاء الشهداء
 لزم جواز رثاء الحسين بل زيادة رجائه لأنه سيد الشهداء وفي أهل بيته
 وأصحابه لأنهم من ساداتهم للأولوية أو لاتباع الطريق والاجماع على جواز الأول
 مستلزم للاجماع على جواز الثاني والمخفى في منع رثاء الحسين مخالف للسنة
 والاجماع فهو مبتدع بتجرعه ذلك في الدين متبع غير سبيل المؤمنين ومن
 الله ورسوله ويتبع غير سبيل المؤمنين تولد ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
 الرابع ان جماعة من التابعين وأئمة المذاهب وأهل العلم قد قالوا الشعر في
 رثاء الحسين فمنهم سليمان بن قترة بقا بعد هاتاه مشاة من فوق في
 يتابع المودة عن جواهر العقدين عن كتاب الاستيعاب لا يعم يوسف بن
 عبد البر المحدث الجليل المشهور قال وقف سليمان على مصارع الحسين وأهل

بيت وجعل يبكي ويقول —	مررت على أبيات آل محمد
فلم أدامثا لها يوم حلت	وان قتل الطف من الهاشم
اذل رقابا من قریش فذلت	المرتران الأرض انضحت مريضة
لقتل حسين والبلا داقشعرت	وقد ابصرت تبكي السماء لفقد
وانجها ناحت عليه وصلت	وكانوا الناعيشا فعدوا رزية
لقد عظمت تلك الزنا يا وجلت	في أبيات اخوا قول وفتت على كتاب

لا يحضرني الآن اسمه ذكر فيه ان سليمان هذا انشد هذه القصيدة التي
 منها هذه الابيات بحضرة فاطمة بنت الحسين فقالت له في بيت الثاني
 قال ذلك رقاب المسلمين فذلت فقال لا جرم لا انشد هذه القصيدة من ذلك قول

<p>ذهب القرشي الجهمي الشاعر المشهور وفي المطف قتل الأينام حميمها تأمر نو كاهها وجارز عيمها إذا أعوج منها جانب لا يقيمها وعيني عبرى لا تحف سجومها</p>	<p>ثبتت النشأوى من أمية نوما وما أفسد الإسلام الأعصابية وصارت قناة الدين في كف ظا فأقسم لا ينفلت قلبى صبابية وفي ينابيع عن سبط ابن الجوزي</p>
<p>إن ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين وأهله وأنشد شعرا أحسين والمبعوث جذك باللهك لو كنت شاهدا كربلا لبذلت في</p>	<p>قسم ما يكون الحق عند مساثل تتفيس كربك جهد بذل لبازل</p>
<p>ثم نام في مكانه قرأى النبي في المنام فقال له جزاك الله خيرا بشر فان الله قد كتبك من جامدين يدي بنى الحسين وقال في الينابيع قال الحافظ أبو جلال الدين الزرندي المدني في كتابه معراج الوصول في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المسملي أن القاضي بابكر سهل بن محمد حدثه قال قال أبو القاسم بن الطيب بلغني أن الشافعي أنشد هذه الأبيات</p>	
<p>ومما نقى نومي وشيب لمتي تزلزلت الدنيا لآل محمد تأوب هي والفواد كئيب فمن مبلغ عني الحسين رسالة قتيل بلا جرم كان قبصه</p>	<p>تصاريف أيام لهم خطوب وكانت لهم صم الجبال تذوب وارق عيني والرقاد غريب وان كرهتها نفس وقلوب صديغ بماء الارحوان خضيب</p>
<p>الى ان قال</p>	
<p>يصور المختار من الهاشم</p>	<p>ويغزي بنوه ان ز العجيب</p>
<p>في أبيات اخوه فتاهار والاختصار وله طرق اخر غير هذا الطريق</p>	

في الكتاب المذكور وغيره ويسند معتبر عن سعد بن عمرو عن ابراهيم بن راحة
قال اول شعورته به الحسين عليه قول عقبة بن عمرو السهمي

اذا العين قرت في الحيوة وانتم مرت على قبر الحسين بكر بلا فما زلت امرئيه وابكي لشجوه وبكيت من بعد الحسين عثما	تخافون في الدنيا فاطم نورها ففاض عليه من دموع غزيرها ويسعد عيني معها وزفيرها اطاقت به من جانب قبرها
---	--

في بيئات اخر ومن رثاه الكيت خالد بن معدان والسر الرفا وكشاجم والعم
والسويح الزاهي والناشي وغيرهم وكل هؤلاء مشهورون معروفون ومنهم من التا
وتابعي التابعين واشعارهم في ذلك موجودة مذكورة وفي الكتب المعتمدة منوعة
وهي عندنا حاضرة لم نمنعنا من ايرادها الا في الملل بذكرها قال محمد بن طلحة التامي في كتابه

الايتها العادون ان امامكم وموقف حكم والخصو محمد وان عليا في الخصام مؤيد فما ذا تردون الجواب عليهم وقد سبتموهم في بينهم لقتلهم	مقام سؤال والرسول سؤال وفاطة الزهراء وهي تقول لله الحق فيما يدعي ويقول وليس الى ترك الجواب سبيل وفرؤا الذي حدثتموه ثقيل
---	---

الى ان قال

وكان عليكم واجبا في اعتمادكم فانهم ال النبي وامله مناقبهم بين الورى مستنيرة	وعايتهم ان تحسنوا وتنبأوا ونفج هدام بالنجاة كفيل لها غمر مجلوة وججول
---	--

الابيات وقال عز الدين عبد الحميد بن ابي محمد يلمقن في حوضي المذهب

ولقد بكيت لقتل آل محمد	بالطف حتى كل عضو مد مع
------------------------	------------------------

ما يستباح بها وماذا يصنع	عقرت بنات الاعوجية هل ذرت
نهب تقاسمها اللئام الوضع	وحريم آل محمد بين العدا

في بيئات اخر تركناها ومثل هؤلاء كثير من المتقدمين والمتأخرين وسيمر عليك
 ذكر بعضهم في بعض الوجوه الآتية وليس احد ممن ذكرنا مراثتهم مفسوفا الى
 الامامية ولا من الرفضة بالمعنى المتعارف عند جامع الرسالة واصحابه
 ثم لنجمع باحد من اهل العلم والصلاح انكر عليهم في ذلك ولا نسبهم الى الرفض
 به ولا اخراجهم من الوثاقة بسببه ولا ابطال امامة من هو امام منهم به بل تناشد
 الناس بروها وفي كتبهم سطروها حتى وصلت اليها بالاسانيد مع تمكن المنكر
 عليهم لو راى انه منكر من الانكار لموافقته لغرض امره زمانهم ورفسائه من بني
 امية وبني القيس لان من اعظم مطلوباتهم فلو عرف هل الصلاح انه منكر
 لا نكروه لوجود الداعي وقوته بموافقة اهل الرياسة وعدم المصادف وانتيافا
 المانع ومن النظم في رثاء الحسين وعدم انكار صالح الامم على الراي مع قد
 عليه يعلم الاجماع على الجواز يقينا ومنه شيخ فساد قوله ان قراءة المراثي على الحسين
 من دأب الرفضة الغالين وانه قد ادعى باطلا وقال زورا نعم الاجتماع لقراءة
 للمقتل وانشار المراثي وعقد المجالس لذلك من دأب الرفضة وسببه انهم مملوكون
 بالبكاء على الحسين ولا يتوصلون اليه الا بذلك لانهم في غير تلك المجالس
 مشغولون بامر المعاش وغيره ففعلوا بهم اوقاتا في حال يؤدون فيها تلك
 السنة المؤكدة وتخصيلها يتوقف على الامر بنه وما يتوقف عليه المطلوب وهو
 مقدور عليه فهو مطلوب وليس لغيرهم هذه الصنفه الخامسة ان يقول
 بن اسحق اسرائيل الله بكى على فقد ابنه يوسف مدة طويلة حتى ذهب
 واحد وزب ظهر كما حكى الله عنه في كتابه العزيز وقال يا اسفا على

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم واذا جاز البكاء ليغيب
مع اداة الى هاب لبصر واحد يذاب لظهر لفقد ولد واحد من اولاده لم
يكن ذلك قادحاً في نبوته ولا محبطاً لشي من ثوابه بل كان على ذلك مثلاً جليلاً
لاننا في بطاعة ولم يقارف بذلك الفعل مصيبة لكون المفتوع عظيمًا عند الله
يستحق التلطف والتأسف عليه فما المانع من جواز ثناء الحسنيين وتسوية البكاء
عليه للتألف والتأسف ضرب الصدور ولطم الوجوه حتى تذهب البصائر حتى
لدهونا عليه اصابه من الظالمين من الفضايح والفجائع لان تعظيمه عند الله
معلوم يجعل اياه سيد شبل اهل الجنة ويرحمه في الامم وقرعة عينه القائل
اللهم اني احبه فاحبه واحب الله من احب حسينا مع كلام قد مناه واخر طوبى له مما
اشتهرت روايته وعرفت رايته وذكر في الصباح كالبخاري وامثاله فتجوز البكاء
ليغيب على يوسف ومنعه على الحسين بدعة في الدين وخروج عن نهج اليقين وبما
يناسب المقام ما رواه الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن
الحجاج القشيري في الصحيحين بسندهما ان ابا عبد الله الله ابن العباس قال يوم
الخميس ما يؤاخذني فيكم حتى بل سمعته المحصى فقيل له في ذلك فقال حضر
رسول الله وفي البيت رجال فقال لهم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدل
فقال عمر استغفرو فقد غلب المرض حسينا كتاب الله الى ان قال في تمام
الخبر فكان ابن عباس يقول لوزنية كل الزنية ما حال بين رسول الله وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب نقلناه بمعناه واذا كان عبد الله بن العباس مع
جلالة قدره في العلم والعدالة وعظم منزلته عند الامة حتى ان عمر بن الخطاب
يستعين به على استخراج مدارك الاحكام ويخاطبه بالنهي في الكلام بقوله
غص عليها يا غواص يبكي ويتلهف لفوات ذلك الكتاب الذي لو كتب

لجهت به هذه الامم من الضلالة والاختلاف ولا ينكر فعله احد من اهل الفضل
 والورع فكيف لا يجوز التلوه والبكاء لقتل الحسين فوج سيد الانبياء وافئدة
 وضلال وضعف في الدين واحتملال ضاب هذه الامة اعظم مما اصابتهم بقتل
 الحسين عليه فضل السلام والحقبة لقد عرف القرآن وعطلت الاحكام و
 اضيعت الحجة واستبيح اهل المدينة وفجر فيها بالابكار وهدت الكعبة وخبا
 الاختيار واستعرت نيران الاشرار فواذلة الاسلام من بعده اذ كان و
 المسلمين يزيد وقد اخرج ابي عمار الدمشقي عن اسماء بنت عميس واورده في
 ينابيع المودة عن النبي على مثل جعفر فلبتكم بالباكية والحسين افضل من عمه
 جعفر بلا ريب فالبكاء لله حق واولى الناس ما ورن من بكاء النبي
 على الحسين حين اعلم الله بقتله على ايدي عدائه الظالمين في ينابيع المودة
 عن مشكاة المصابيح بالسند عن ام الفضل بنت الحارث امرأة العباس عم
 النبي انها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله اني رايت حلاً منكراً
 الليلة قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في
 حجر فقال رايت خيراً لقد فاطمة نساء الله غلاما يكون في حجره قالت فوالله
 فاطمة الحسين فكان في حجره فارضعت له بلبن قثم فدخلت يوما على النبي
 فوضعت في حجره ثم حانت مني لتفاته فاذا عينا رسول الله تهرقان
 الدموع فقلت يا رسول الله باني وامي مالك قال تاني جبريل فاخبرني ان
 امي ستقتل ابني هذا قلت هذا قال نعم واتاني بيرة حمراء رواه البيهقي في
 ينابيع المودة عن الامام الرضا فروعا عن اسماء بنت عميس ان النبي قد اخذ
 الحسين في حجره ويبكي قلت فذلك امي وامي هم يتكى قال يا اسماء ابني
 هذا تقتله الفئة الباغية من امي لا انا اللهم الله شفاعةي يا اسماً لا تخبرني

فاطمة وفيه عن جمع القوائد عائشة رفعت ان جبرئيل اخبرني ان ابني حسينا
مقتول في رض الطف وان امتي ستفتن بعدي للكبير وفيه عن صوابي
ابن حجر العسقلاني عمدة الشافعية عن احمد بن حنبل وابن احمد والبغوي
معهم وابي حاتم في صحيحه وعبد بن حميد وابنه احمد عن انس بن النبي
قال استاذن بملك ربه ان يزور في فاذن له وكان يوم سلة فقال يا ام سلة احفظ
الباب لا يدخل احد فيينا هي على الباب اذ دخل الحسين فوثب على حجر
جدة فيلته ويقبله فقال الملك ان امتك ستقتله وان شئت ادرك
المكان الذي يقتل به فاراه فجاءه بسهولة وترابا بهر فاخذته ام سلة
فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كبرياء وراى ابو حاتم انه م
شها وقال ربح كبرياء وفي رواية الملا وابن احمد قال يا ام سلة فمتي ضا
رما وقالت لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا يقول

يا علي انه قد قتل قالت ام سلة فوضعت في قارورة فاني
يوم قتل الحسين قد صار صباح

ايها القاتلون جهلا حسينا	فا بشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود	وموسى وحامل الانجيل

فبكيت وفحت القارورة فاذا هو قد صار دما وهذا الخبر وان لم
يصرح ببكاء النبي الا انه مشير اليه بقريته صيرة التراب ما وبكاء ام
سلة فانه مشعر باستفادتها ذلك من اظهار النبي الحزن والكثابة
لقتله وخبر عايشة فيه اشعار بذلك ايضا وعن ابن سعد عن الشعبي
قال مر على بكربلاء عند مسير الى صفين فبكي حتى بل الأرض من دموعه
فقال دخلت على رسول الله وهو يبكي فقلت يا رسول الله يا بني انت
وامي ما يبكيك قال كان عند ي جبرئيل نفاوا خبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة

من ترابه شمخى ياها فلم الملك عيني ان فاضت اقال ورواه احد مثله وهذا
 الخبر مصرح ببكاء النبي والوصي قتداء به على الحسين قبل مقتله واذا
 كان النبي قد بكى على الحسين قبل ان يقتل واظهر الحزن والكآبة لقتله
 وقد علمت ان السنة قول النبي وفعله وتقريره فكيف لا يجوز لنا البكاء
 والحزن على الحسين بعد ان اصاب بتلك المصيبة العظمى والوزيرة
 الكبرى وقد قال الله تعالى كتابه الكريم للحنى للتبجيل والتعظيم لقد كان
 لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ولم ينسوا
 ما قل ان النبي بكى لقتل الحسين قبل وقوعه وبكره البكاء عليه بعد ان
 قتل هذا الوجه امتن الوجوه واقواها التصريح بان البكاء والحزن على
 الحسين من السنة بالتخصيص ^{والشخص} وهو الان كما ترى يتوقف على قرينة اخبرنا
 مقتله وانشاد مرثية واستماعها وما يتوقف عليه سنة فهو من السنة
 فالقول بتحريم الجميع ابتداء فى الدين شنيع كما صرح به الحنفى الوضيع ومن
 بين اختلاف قوله فى بعض كلامه فليست المنصف انحن اهل السنة لم غيرنا
 واتضح انه وامثال من اكابر اهل البدعة وما ينبغي هنا ذكره نقل جملة اخبرنا
 لها نوع وصلة بهذا الوجه فى لينابيع عن كتاب مودة القرى عن الحسين ع
 قال قال لجدى يا بنى انك لكبدى طوبى لمن احبك واحبب ريتك
 والويل لقاتلك يوم الجزاء وعن الصواعق قال ورمى الملا ان عليا
 مريكم بلا فقال هذا مناخ وكابهم وهيها موضع رحالم وهيها مقام
 ومائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العصة تبكى عليهم السماء اقول و
 روى مثله ابن ابي الحديد فى شرح النهج وعن الترمذى عن سلمى امرأة
 من الانصار قالت دخلت على ام سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قالت كآبت

والاحتياط في هذا المعنى كثير خصوصاً من طرق اصحابنا فانها اكثر

رسول الله في المنام وعلى رأسه وحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله
قال شهدت قتل الحسين انفا قال وكلك رآه ابن عباس في المنام نصف
النهار اشعث اغبر بيدا فارورة فيها دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين
واصحابه فلم يزل يتزدد الخبز فوجدان الحسين قد قتل في ذلك اليوم
الجمعة عاشر المحرم الى اخر ما قال وعنه ايضا قالت ام سلمة ما سمعت نوحه
ابن منذ قبض رسول الله الى الليلة التي قتل فيها الحسين وذكرت
البيتين الاولين قالت وسمعت حنية اخرى تقول

مسح النبي جبينه	فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قریش	وجده خيرا بجدود
وناحت حنية اخرى	
الا يا عين فاحضلي بجهد	ومن يبكي على الشهيد بعد
على رط تقودهم المنايا	الى منجى في الملك وغد

وذكر ايضا ابياتا اخر اقوال هؤلاء من روضة الجن رحمهم الله وفي
الينابيع عن الثعلبي عن ابراهيم النخعي قال خرج علي فجلس في المسجد واجتمع
اصحابه فجاء الحسين فوضع يده على رأسه فقال يا بني ان الله ذم اقواما
في كتابه قتلا فما بكت عليهم السما الآية وقال يا بني لتقتلن من بعدى
ثم تبكين السما والارض وقال وما بكت السما والارض الا على يحيى بن زكريا
وعلى الحسين ابني وعن كثير بن شهاب الحارثي قال بينا نحن جلوس عند
علي في الروبة اذا طلع الحسين قال ان الله ذكر قوما بقوله فما بكت عليهم
السما والارض والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن هذا ولتبكين
عليه السما والارض وعن ابن عباس قال ان يوم قتل الحسين قطرت

السماء وان هذه الحجرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله ولم ترقبكه
 وان ايام قتله لم يرفع حجر في الدنيا الا وجد تحته دم وعن السدي قال
 لما قتل الحسين بن علي بك عليه السلام وبكاؤها حرتها وحق ابن سيرين ان
 الحجرة لم ترقب قبل قتله وعن سليم القاضي قال امطرت السماء وما ايام قتله وفي
 اللينابيع عن البيهقي انه قال روى باسناد صحيح عن الزهري انه ما رفع
 حجر بايليا يعني بيت المقدس حين قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط
 اقول ومثله روى يوم قتل امير المؤمنين ع وعن جمع الفوائد عن الزهري
 ما رفع بالشام حجر حين قتل الحسين الا وجد تحته دم ولم ترفع حصاة
 بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط وعن ابي قبيل لما قتل الحسين
 انكسف الشمس حتى بدت الكواكب وفي اللينابيع ايضا عن ابي نعيم الحافظ
 في كتابه دلائل النبوة عن نصره الانزلية انها قالت لما قتل الحسين امطر
 السماء وما فاصبها فاذا رجاونا وجوا رنا ملوة دما قال وفي حديث غيرها
 ان السماء اسودت حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته
 دم عبيط واخرج عثمان بن ابي شيبة ان السماء بكث سبعة ايام
 فصارت حمراء وتروى على المحيطان كانها معصفرة من شدة حمرة السماء
 وروى ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام وظهرت
 الحجرة في السماء وفي اللينابيع قال بوسعيد الخدري ما رفع حجر في الدنيا
 الا وجد تحته دم عبيط ولقد امطرت السماء ما بقي اثره في الشياطين حتى
 انقطعت والاخبار والاثار في هذا المعنى كثيرة من طرق القوم ومن طرقنا
 اكثر فلنقتصر على هذه الجملة لان ايراد جميع ماله تعلق بهذا المطلب من
 طرق الجماعة خاصة يحتاج الى رسالة مفردة وهذا الاحاديث والاخبار

والاثار وما قبلها قد نطقت بفصيح النطق وبليغ القول ونوهت اظهر
التنوير بعظمة منزلة مولانا الحسين سيد الشهداء وسبط النبي المصطفى
عند الله ورفعة شأنه وعلو قدره وجلالة رتبته ومجده ووفور حظه وكمال
سعد وصرحت له من الفضل الناصع الجسيم والفخر البارع العميم بما لا يحصر
حقيقته عارف ولا يحيط بآدنى من اياه وصف واصف واعربت بالبيان
ان مصيبتته بحق لها خروج الامر واح من الأبدان اسفل وسيلان الاحداق
على الخدود وبكاء وتلهفا وكيف لا يحق ذلك على من بكت عليه الارض و
السموات العلى بأمر خالقهن الذي جل وعلا وجامع الرسالة الخنفى معروضا
ولا غافل وساء عن اعظام الحسين لفضله خامل عن معرفته ما ذكرناه
وغيره عن المحدثين في حق مولانا الحسين لفظ غباوته وجهله فكفاه باللفظة
والاعراض عن تدبر الاخبار والنظر في الاثار نقصا وقصورا فيحسن ان يقال

كانك من جمال بنى اقيش بقصع بين رحليه بشن

التابع ما ورد من الاخبار والمعبرة المصروفة ببكاء جماعة من الصحابة و
التابعين رجالا ونساء على سيدنا ابي عبد الله الحسين قبل مقتله وبعد
بعضهم مذكورا باسمه واكثرهم ذكر وبالعموم وجملة من الذين يعتمد
عليهم ويقتدى بهم ممن لا يسع صاحب الرسالة ريبهم بالرفض ولا الطعن
فيهم بالابتداع ومتى رماهم بالرفض فقد حكم بصحة مذهب
الرفض واذا قرأهم بالابتداع فقد خرج من الملة فمنهم امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وقد تقدمت الاخبار عند ذلك ومنهم ام المؤمنين ام سلمة
زوجة النبي وقد سلفنا بعض الاخبار عنها وفيها بيع المودة قال وذكر
ابن سعد عن ام سلمة انها لما سمعت قتل الحسين قالت ملاء الله بيوت

القتالين وقبورهم فإثم بكت حتى غشي عليها وعندها لما سمعت نوح
 الجن على الحسين بكت حتى غشي عليها وفيه اوضح دليل على استحسان البكاء
 عند سماع الرثاء ومنهم من قال في لينابيع عن صحيح البخاري وصحيح
 الترمذي أنه لما حمل رأس الشريف يعني رأس الحسين لابن زياد جعله طشتا
 وجعل فيه ثيابا به قضيب ويقول ما رأيت مثل هذا وكان عنده انس
 فبكى وقال كان أشبههم برسول الله وفي أسعاف الراغبين لمحمد بن علي
 الصبّا الشافعي مثله عن الصواعق عن الترمذي وغيره ومنهم زيد بن
 ارقم رضي في لينابيع ولا سعار وفي ابن أبي الدنيا أن زيد بن ارقم كان عند
 ابن زياد لما أتى برأس الحسين وفعل به ما سمعت فقال له ارفع قضيبك
 فوالله لقد رأيت رسول الله يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم بكى زيد
 فقال ابن زياد لولا أنك شيخ لضربت عنقك فهو ض زيد وهو يقول اتيا
 للناس غا اثم العبيد بعد اليوم قتلت ابن فاطمة الصديقة المضحية وامر
 ابن مرجانة الخبيثة واقه ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا
 لمن رضي بالذل والعار ثم قال رأيت رسول الله أقعد الحسين على فخذه
 فوضع يده على يافوخيه ثم قال اللهم اني استودعتك اياها وصالحى
 المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي وفي لينابيع قال الزهري لما
 بلغ الحسن البصري خبر مقتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال اذل
 الله أمة قتلت ابن نبيها انجرا قول الحسن هذا هو ابن يسار المعروف
 عند الجماعة بامام التابعين وفيه أيضا عن أبي مخنف في حديث خروج
 الحسين من مكة وإشارة أخيه محمد بن الحنفية عليه بترك المسير إلى العراق
 وهو طويل وفيه فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا وفيه ذكر جوع

فوسل الحسنيين من المعركة خاليا منه وايراثا لثنا الحسنيين فيه الى ان قال بكت
الحزب وقلوبهم واخذوا عليه الى قال ثم ان سكينة بنت الحسين جعلت تقول

لقد حطمتنا الزمان نوابه	ومزقنا انيابا ومخالبه
وخان علينا الدهر في دار غربة	ودب علينا جور وعقارب
ولم يبق لي ركن الود بظلمه	اذا غالي للدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا	رسول الذي يتم الانام موالبه

وفيه عن ابي مخنف لما امر يزيد على ابن الحسين ونساءه بالرجوع الى
المدينة المنورة فسار القائد بهم وقال لامام والنساء للقائد بحق معبودك
ان تد لنا على طريق كربلاء ففعل ذلك حتى وصلوا كربلاء يوم عشرين من
صفر فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم
فاخذوا باقامة الماتم الى ثلاثة ايام ثم توجهوا الى المدينة وفيه عن الواقدي
وابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لما وصلت لسبايا بالراس الشريف
للحسين المدينة لم يبق بها احد وخرجوا يضيئون بالبكاء وخرجت زينب بنت
عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخواتها

واهلها ومحمداه واعلياه واحسيناه ثم قالت

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم اخو الامم
باهل بيتي واولادي ما لكم	عهد اما انتم توفون بالذم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة	منهم اسارى وقتلى ضروا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوى رحمي

وقالت فاطمة بنت عقيل بن ابي طالب

عيني بكى بعبرة وعويل | واندي بي ان ندبت الالوس

تعة كلام لصلب علي | قد اصابوا وخسة لعقيل

اقول اخذ بمضمون هذه الرواية جماعة فصيحوا ان رأس الحسين زين
بالقيع بعد رجوع ابنه زين العابدين به من الشام نقل ذلك في سقا
الراغبين عن الزبير بن بكار الزبيري والعلاء الهذلي واخرين لم يسمهم
وفي الينابيع ايضاً عن ابي مخنف عن بشر بن حذلم قال لما وصلنا قريبا
من المدينة امر في الامام زين العابدين ان اخبر اهل المدينة فدخلت
المدينة فقلت ايها المسلمون ان علي بن الحسين قد قدم اليكم مع عاتة
واخواته فابقيت مخدرة الابرن من خذ ورهن مخشنة وجوههن لا طلاك
خذ ودهن يدعون بالويل والثبور قال فلم اربا كيا ويا كية اكثر من ذلك
اليوم فخرج الامام من الخيمة بيد منديل عبيح به رموه فجلس على كرسي وحده
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ذكر خطبة الى اخوها الى ان قال في الكتاب المذكور
واما ما كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي و تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا | فبا الحسرت والاخران جينا

اخرجنا منك بالاهلين جمعا | رجعنا لارجال ولا بنتا

واستمر في ذكر القصيدة حتى رواها باسرها وهذا ان الحديثان مصر
حان بضجيج اهل المدينة رجالا ونساء بالبكاء على الحسين والضجيج دفع
الصوت في المدينة ذلك الوقت من الضجيج كعبدا لله بن عباس وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن جعفر في امثالهم واما جابر بن عبد الله فمع علي بن الحسين
كما تقدم وجماعة من التابعين كمحمد بن الحنفية وسعيد بن المسيب لقا
بن محمد بن ابي بكر في شباههم وكلامهم من الفقهاء ولم تستثن الروايتان
واحداهما بل صرحتا بخرج جميع اهل المدينة وضجيجهم وهم من اهل

المدينة فيكون معهم وصرحت الثانية بشدة بكاء سيد الساجدين على
 بن الحسين وبعضد معناها فيه ما اشتهر عنه وشاع وطرق الاسماع
 انه بكى على بيته ثلاثين سنة وهو مع ذلك يصوم نهاره ويقوم ليله وكان
 اذا حضر الطعام لا يفطره بيكي حتى يبل طعامه من رموه ويمزج به اشربة
 فيقول مُحضِرُ الطعام الا تاكل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جعلاً
 قتل ابن رسول الله عطشانا وانا اكل الزاد واشرب الماء لاهنا في الاكل و
 الشرب فياكل قليلاً ويحمد الله كثيراً ويفيد هذا التفصيل قوله في خطبة
 التي اشراها في حق ابيه ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن
 لاجله المخطبة وقال محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل في ذكر اخبار
 الحسين الفصل الثاني عشر في مصرعه ومقتله وهو فصل مضمون يوجب
 المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الموحدين
 على الكبار ذوي الايمن بما اجرته الاقدار للفجرة من الاجترار وفتكها واعتدائها
 على الذرية النبوية بسفخ دماؤها وسفكها وساق لكلام الى ان قال فيا لها
 مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين فاورثها وبليّة احلت للكآبة
 بنفوس المؤمنين سلفاً وخلفاً فاحزنتمها ثم شرع في حديث المقتل حتى اتم
 مختصراً وقال سليمان القندوزي في مخنف في مناقب المودة الباب الثاني و
 الستون في ايراد مدائح الامام الشافعي في تفسير بعض الايات والاحاديث الواردة
 في كثرة ثواب من بكى علي الحسين واهل بيته فاورد اشعار الشافعي في مدح اهل
 البيت وراثتهم قد سلفنا بعضها واورد اخباراً قد منّا طائفة منها وسنورد
 الاخرى انشاء الله والقول في هذا الوجه متسع والاخبار والآثار فيه اكثر من
 ان يتحصر في هذا الاملاء فلنكتف منها بما رسمناه فانه شاف فيه واف باثبات

ندعيه وقد صرحت بالبكاء والعجيب والصراخ والعجيب ولطم الخد ودخوش
 الوجوه والماتم والرثاء وكشف الشعور حزنا واسفا وفقد الشعور وحدا وقلها
 على ابي عبد الله الحسين ونجاة المصطفى اقل يمكن لهذا الشيخ الخنفي منا
 مقنع في هذا الوجه بهذه الجملة التي ذكرناها وبالطائفة من الاخبار التي
 اوردناها اوله بأن له ان يعلم صحة ما نقله من اقامة ماتم الشهيد بما بيناه
 هنا ويرجع عن غيبه بما في هذا الوجه رسمناه فاننا نقول الان اننا ايها
 الشيخ اذا اقتدينا بواحد من المذكورين من الصحابة والتابعين او بجمعهم
 البكاء على الحسين وراثه نكون عندك من الخاطئين ومن نهج السنة النبوية ^{وسبيل}
 الرشدين من الخارجين فان قال نعم قلنا له اخبرنا بمن تقتدي في قولك هذا ان
 كنت من المسلمين فيعوون المتحيرين والله الهادي الى الحق المبين الثامن وهو اعظم
 متمسكات الامامية في هذه المسألة لنهوضه بالدلالة على المطلوب جملة و
 تفصيلا على الوجه الاتم الاكمل لكن الاحتجاج به على الخصم يتوقف على اثبات
 مقدمة شرعية وهي لزوم متابعة الائمة من اهل بيت النبي في الاقوال والافعال
 على جميع الامة فينبغي ان تفتح الكلام في هذا الوجه باثبات هذه المقدمة
 للنيقة ثم نعو الى الاستدلال على المقصود فنقول علم انه قد تواترت الاخبار
 النبوية وتظافرت وتطابقت الاحاديث الصحيحة المعتبرة وتناصرت على وجوب
 التمسك بائمة الهدى ومصابيح الدجى من عتره محمد المصطفى ولزوم متابعتهم
 والاقتداء بهم على جميع المسلمين من الاولين والآخرين وصرحت نصرا لا
 يتطرق اليه لاحتمال فصلت تفصيلا لا يشوبه الاجمال بعصمة من تمسك بهم
 من الضلال وسلامة من اتبعهم من تحمل المحال ونجاة من اقتدى بهم من عند
 اللناد في يوم المثال وان من خالفهم فهو في مهامه الاضلال ضال مستحق

للنكال والوبال وهي أكثر من ان تحصى في هذا المصنف المختصر فلهذا
 منها ما يبلغ به المرام وتقوم به لنا البجة في الاختصاص من طرق مخالفتنا
 فمنها حديث القسك بالثقلين وهو متواتر ومشهور غاية الاشتهار أخرجه
 الترمذي ومسلم عن زيد بن ارقم واحد في مسنده عن ابي سعيد الخدري
 وأخرجه ابي الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وأخرجه احمد ابي عبد
 بن حميد عن زيد بن ارقم وأخرجه البزار عن ام هاني وطريق كثيرة قال ابن حجر
 في الصواعق روى هذا الحديث ثلثون صحابيا وقال في تبايع المودة
 عن نيف وعشرين صحابيا ولفظ الترمذي في تارك فيكم ما ان تمسكتم به
 تصلوا بعد ي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الخوض ولفظ احمد في
 تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
 اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني انها لن يفترقا حتى يردا على الخوض
 لفظ مسلم واحد وعبد بن حميد وانا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه
 الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأ
 ضل فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
 لفظ الطبراني واحد في تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود وما
 بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يردا على الخوض
 وفي لينابيع عن المناقب عن حذيفة بن اليمان اني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تصلوا وانها لن يفترقا
 حتى يردا على الخوض فتعا وامنهم ولا تغلوه فانهم اعلم منكم وفي لفظ
 الطبراني فلا تغدوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تغلوه فانهم

اعلم منكم وباقي لفاظ طرقه على كثرتها تؤدي معنى المذكو منه ومنها انما
سفينة النجاة وهي كثيرة الطرق ايض منها للحاكم عن ابي زرارة عن اهل بيته
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال في اسعاف
الراغبين وروى جماعة من اصحاب السنن عن عدة من الصحابة ان النبي قال
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية
غرق وفي رواية رج في النار الى اخر كلامه وقال القندوزي في تبايع المودة
وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية مسلم
تخلف عنها غرق وفي رواية وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني
اسرائيل من دخل غفر له انتهى والتمسك بالكتاب لعل باحكامه نصا وظاهرا
خصوصا وعموما والتمسك بالعترة واهل البيت متابعتهم والافتداء
بهم في جميع الاحكام من الحلال والحرام وركوب السفينة ايضا كناية صريحة
عن ذلك كما لا يخفى وكل دخول باب حطة والمراد باهل البيت بالعترة
في هذه الاحاديث الائمة الاثني عشر الذين اولهم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب واخوه المهدي بدليل قول النبي المهدي من عترتي في روايات
مروية في الصحاح والمسانيد وفي اخر مثلها من اهل بيتي المهدي هو ابن
الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد
بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله ^{عليهم} اجمعين باتفاق الامامية
وقد وافقنا على تحقق هذا النسب الشريف للمهدي جماعة من غيرنا منهم
محي الدين بن عربي في الفتوحات ملكية وهو عند القوم من الائمة كما ذكره

شمس الدين احمد بن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان ومنهم ابن الصباغ
 المالكي في الفصول المهمة ومحمد بن يوسف الكنجي ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي
 في المناقب مطالب السؤل والعارف البسطامي في درة المعارف قال فيه المهدى
 أكثر الناس علما وحلما وعلى خدة الامين خال سو وهو من ولد الحسين بن علي ^{عليه} السلام
 وسليمان القندوزي المحنفي في ينابيع المودة وآخرين يطول تعدادهم وكون
 المهدى من عتره النبي ومن اهل بيته واباؤه ليسوا من العترة ولا من اهل البيت
 مستحيل لا يتعقل عاقل وكيف يكون ذلك ونسبه الى النبي انما يتصل بابائه فاذا
 هم العترة والائمة المقصودون في الاحاديث وخصوصا بهذه المرتبة الجليلة دون
 غيرهم من قريباتهم لوجود عديده منها تميزهم من بين اخوانهم وبني اعمامهم بالصفات
 المطلوبة في امام المقتدى به من غزارة العلم وسعة الحلم وشدة الورع وكثرة
 العبادة وظهور الكرامات الخارقة للعادة وقوة اليقين والزهد في الدنيا والزغبة
 في العقبى وقد اشتهر جميع ذلك عنهم وشاع وطرق الاسماع وملا الاصقاع وطبق
 البقاع فصنفت فمحدثهم لذلك الكتب الرائقة والوزير الفائقة كالمناقب و
 الفصول وجواهر العقدين ومعراج الوصول ومودة القربى ومطالب السؤل و
 ينابيع المودة وغيرها وذكرها بالخصوص في الصواعق والاصابة وكل اخذ من نعمهم
 فضاولهم يذكر غيرهم الا بالعرض وقد اشار الى ذلك قول النبي في تلك الاخبار لا تقبلوا
 فانهم اعلم منكم ولم يوجد غيرهم بهذه المثابة ومنها حصر الائمة في اثني عشر اماما
 بدلالة الاخبار الحاضرة المروية عن النبي واما في لينابيع وقال هي في البخاري
 من ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طرق وفي ابي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي
 من طريق وفي الجمع بين الصحاح للحميدي من ثلاثة طرق عن جابر بن سمرة
 وعبد الله بن مسعود واما غير ابي داود ولا يثم العدد بحيث لا ينقص ولا يزيد

ليصح المحصر الا فيهم ومكمل الاثنى عشر هو الحسن السبط فانه ثاقل لائمة وبعد
 اخوه الحسنين الى تمام المذكورين وقد عترف بذلك في الينايع وعن مودة
 القرني لميرسيد علي بن شهاب المهداني والقندوزي ثني عليه ثناء عظيما عن عتبا
 بن ربيعي عن النبي اناسيدا النبيين وعلي سيد الوصيين انا وصيائكم الاثنى
 عشر اولهم علي واخوهم المهدي وهذا وجه تركناها المحصول لغرض بالمذكور
 وقوله لن يفترقا حتى يردا على الخوض دليل واضح وبرهان لا يخفى على ملازمهم
 للقران فما نطق به من الاحكام فهو حكمهم وما حكموا به فهو حكمهم فم معصومون
 من الخطاء والزلل في القول والعمل ثم الاخبار المذكورة مصرحة بفضلا من
 يمتك بهم وهلاكه صحايبا كان او غيره لاقتران التمسك بالقران بالتمسك
 بهم ولغرض من لم يقتد بهم ونزجه في النار ومخالفة لقران ضال على كل حال وقد
 حققنا هذه المطالب العالية احسن تحقيق واستخرجناها بالنظر الدقيق في كتابنا
 منار الهدى في اثبات النص بالامامة على امير المؤمنين وابناء النجباء ومنها ما رواه
 احمد بن حنبل في مسنده والخوارزمي واوردته ابن ابي الحديد لمعترلي الخنفي محتمل
 على التفضيل على مع عدة اخبار واوردته في الينايع والصواعق وغيرها عن زيد بن
 ارقم قال قال النبي من احب ان يمسك بالقضيب لاجر الذي غرسه الله عز وجل
 في جنته يمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب ورعي ابو نعيم الحافظ في حلية
 الاولياء والحمويين واوردته ابن ابي الحديد والقندوزي وغيرها عن عكرمة
 عن ابن عباس قال قال رسول الله من سر ان يحب حيوتي ويموت ماتي ويسكن
 جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي فليوال عليا وليوال وليه وليقتد
 بالائمة من ولد من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورسوا فيها وعلما
 وويل للكاذبين بفضلاهم من امتي القاطعين فيهم صلة لان الله شفي عتبا

اقول وهذا ناطق بجهان الشفاعة للكذب بامامة العترة صحابيا كان او غير
 فتدبر وفيه لينابيع عن كتاب الاصابة عن زياد بن مطرف قال سمعت رسول الله
 يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتول عليا و
 ذريته من بعده وفيه عن الخوارزمي عن الحسن بن علي قال سمعت جدي رسول
 الله يقول من احب ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدت في
 فليتول عليا وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم
 لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة وعنه في رواية اخرى مثله الا انه قال
 الى باب ردى بدل الضلالة والمولات هي المتابعة مأخوذة من الولاء وهو
 ايتان شئ في اثر والاقتداء صريح في المتابعة وفيه عن الحموي عن امير المؤمنين
 علي قال قال رسول الله طوبى لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك وكذبك
 محبوك معروفون بين اهل السموات وهم اهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع
 خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك والسنتم ناطقة بفضلك
 واعينهم ساكنة دموعها تحتنا عليك وعلى الائمة من ولدك عاملون بما امرهم
 الله في كتابه وبما امرتهم انا وبما تأمرهم انت وبما يأمرهم اولوا الامر من الائمة
 من ولدك بالقرآن وسنتي وهم يتواصلون ويتحابون وان الملكة لتقبل
 عليهم وتؤمن علي دعاتهم وتستغفر للذنوب منهم اقول قد عرّب هذا الحديث
 الشريف عن مدح الباكين على الائمة الميامين من ولدا مير المؤمنين تحتنا
 عليهم وبيان اولئك الباكين هم العاملون بكتاب الله وسنة نبيه وهو مكذ
 غاية التكذيب لنور محمد الحنفى في ذمهم على ذلك ونسبتهم فيه الى البدعة
 وكفى بهم حسنة فاعلمهم مصداقا وقلول الرجل مكذب باولبطلانه محققا وفيه لينابيع
 عن ابن سعد في كتاب شرح النبوة عن النبي انا واهل بيتي شجرة في الجنة

واغصانها في الدنيا فمن شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليتمسك بها وعن
 النبي في كل خلف من امتي عدو من اهل بيتي نفيون عن هذا الدين تحو
 الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
 فانظروا من توفدون وقد ذكرنا بعض هذا الخبر فيما سلف في مودة القر
 عن علي عن النبي من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعرصة الوثقى
 ويعتصم بجبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم با
 لائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحج الله على خلقه بعد
 وسادات امتي وقادات الاتقياء الى الجنة حزبهم حزب الله وحزب
 اعدائهم حزب الشيطان وهذه الاحاديث كلها دالة بالنص على وجوب
 متابعة الائمة من ذرية امير المؤمنين ؑ وانهم عتره الرسول وهم الذين
 ذكرنا اسماؤهم سابقا لما ذكرناه وما طوبينا ذكره من الوجوه الدالة على ذلك
 واعلم ان الاخبار المفيدة هذا المفاد من اسانيد العامة الحاضرة عندنا
 فضلا عن اسانيد الخاصة تزيد على اضعاف مائتيناه فاقصرنا على
 ما ذكرنا كما وعدنا ايثار الالجاز واحراز عن الاكثار للاحتراز لوقا المذكو
 بانجاح ما اعتمدنا وقيامه بانجاز ما قصدنا فانها قد نطقت بابلغ
 منطق وبنيا وخطبت بابين مقال وافصح لسان بوجوب متابعة الائمة
 الاطهار ولزوم الاقتداء بالسادة الابرار من عتره النبي المختار وان من
 خالفهم فقد ضل وحاد عن الطريق وغرق ووقع في المهلك المضيق
 وان تابعهم هو المحق على التحقيق وذلك بمقامهم حقيق ويعلو درجتهم
 يليق واذ قد تمهدت هذه المقدمة الجليلة التي تلالا انوارها وشر
 شمسها واضاءت انوارها في حقيقة مذهب الامامية وثبوت طريقتهم و

نجاتهم في معادهم واخرتهم فلنرجع الآن الى ايضاح الوجه الذي اشرفنا
اليه والدليل الذي ستندنا واعتمدنا عليه ونبدأ من اخباره
بايراد ما ورد في ينابيع المودة من طرقهم وما انتزعه من بعض كتب اصحابنا
محتاجه على كثرة ثواب الباكي على الحسين في الباب الذي قد منازكره عنه
لصحة الكتاب عنده لو ثاقه مصنفه لانه بعد تطرق التهمة اليه بالتقول
على ائمتنا وهذا انصب بمقام الناقل والمنقول عنه واما الصحة تلك
الاخبار عنده بالخصوص لموافقته لما رواه من طرق اصحابه مما اسلفنا
ذكر بعضه وعلى كلا الوجهين تكمل لنا الحجة وتسلم لنا على الخصم المحجة ثم نشرع
بعد ذلك في رواية بعض الاخبار فيه من طرق اصحابنا اعلا الله كلمتهم
جمع الفتهم ممن لا يصح لاحد الطعن عليهم بالتزوير على ائمتهم لانه عندهم
بمنزلة الكذب على الله وعلى رسوله مع ظهور عدالتهم في مذاهبهم وثباتهم
في طريقتهم وتبنتهم في عقيدتهم نروي هنا شيئاً من رواياتهم تبركا
وتشرفا لهذه الرسالة واستتماما لا يضاف هذه المقالة فنقول روي في
عن مودة القري لسيّد علي الهمداني عن علي عن النبي اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة اغضوا ابصاركم لتجوز قامة
بنت محمد فتمر مع قميص مخضوب يد الحسين فتحتوى على ساق العرش
فتقول انت ايجبار العدل قضيت بيني وبين من قتل ولدي فيقضى الله
لبنتي ورب الكعبة ثم تقول اللهم شفّعني فيمن بكى على مصيبتك فيشفّني الله
فيهم اقول حسبنا في استحباب البكاء على الحسين من الأحاديث هذا
الحديث والذي سبق في المقدمة والباقي ازدياد من الخير فيه عن
تفسير الشيخ الثقة الجليل علي بن ابراهيم بن هاشم القمي من اجل اصحابنا

عن الباقر عليه السلام قال كان ابي علي بن الحسين يقول ايمان مؤمن دمعته عينا
 لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على خديه بواه الله في الجنة غفرا
 ايمان مؤمن دمعته عينا دمعته حتى يسيل على خديه لازي مسام من عذوبة
 بواه الله بمو صدق وايمان مؤمن مسه اذى فينا فدمعته عينا حتى
 يسيل على خديه من مضاضة ما اودى فينا صرا الله عنه الاذى وامر بؤ
 القيمة من سخطه ومن النار وفيه عن النفس المذكور عن جعفر الصادق
 قال من ذكرنا اودى ذكرنا عنده فخرج من عيبيه دمع مثل جناح بعوضة غفر
 له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اقول ليس لاحد ان يقدح في هذا الخبر
 بما تضمن من مغفرة ذنوب مثل زبد البحر بمقدار جناح الذباب من الدمع
 لان قوله مثل زبد البحر كناية عن كثرة الذنوب ومضمون الخبر موافق لكثا
 الله لان الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
 يشاء ومن دمعته عينا على مصائب اهل البيت فقد شاء الله ان يغفر له
 ما دون الشرك واذا كان مضمون الخبر موافقا لصرح القرآن فهو صحيح ولا قد
 فيه ولا استبعافا فهم واما من طرأنا فروى العلامة الوحيد والمتجر
 الفريد شيخنا الشيخ محمد باقر المجلسي الاصفهاني في كتاب بحار الانوار في
 باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين ومصابا الائمة قال وفيه ادب
 الماتم يوعاشورا عن امالي الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
 بابويه من اعظم اصحابنا بالسند عن الحسن بن فضال عن الامام الرضا
 قال قال الرضا من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجاتنا
 يوم القيمة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوتبكي العيون ومن
 جلس مجلسا يحى فيه امرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب وعن كتاب كامل

الزيارات لأبي لقاسم جعفر بن محمد بن قولويه من معتمد أصحابنا بسند
 عن هرون بن خازجة عن أبي عبد الله الصادق قال كنا عند فذكرنا
 الحسين بن علي فبكى أبو عبد الله وبكىنا قال ثم رفع رأسه فقال قال
 الحسين بن علي أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى ثم قال أبو عبد الله
 نفس الله وولنا تسبيح وهم لنا عبادة وكمنا سرنا جهاد في سبيل الله
 ثم قال أبو عبد الله يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب أقول تصدق
 هذا الحديث مع صدقه ما قدمناه في خبر الينابيع عن الحموي عن قول النبي
 وأعينهم ساكنة وموعها تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك الخ وعن أبي
 الطوسي بسند عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد
 يقول من دعت عيناه فينادمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصنا
 أو عرض انتهك لنا أو لاحد من شيعتنا ابواه الله تعالى في الجنة حقبا
 وعنه بسند عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي قال ما من
 عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دعت عيناه فينادمعة إلا بواه الله بها
 في الجنة حقبا وعن محمد بن عبد الله الحميري في قرب الإسناد عن ابن سعد
 عن الأزد عن أبي عبد الله أنه قال لفضيل بن يسار تجلس وتحدثون
 قال نعم جعلت فداك قال إن تلك المجالس اجتمعوا فاحياوا امرنا يا فضيل
 رحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عند فخرج
 من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد
 البحر وعن أبي الصدوق بسند عن إبراهيم بن أبي محبوب عن الرضا
 في حديث طويل يذكر فيه فضل البكاء على الحسين إلى أن قال فعلى
 مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام

ثم قال كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكأبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم مصليته وحرته ويكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وعن كامل الزيات بسنده عن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن علي عند بيع عبد الله في يوم قط فرائي ابو عبد الله متبسم في ذلك اليوم الى الليل وكان ابو عبد الله يقول الحسين عبة كل مؤمن وعن الامالي عن ابي عمارة المنشد عن ابي عبد الله قال قال يا ابا عمارة انشدني في الحسين بن علي قال فانشدته فبكى ثم انشدني فبكى قال فوالله ما زلت انشد فبكى حتى سمعت البكاء من الدار قال فقال يا ابا عمارة من انشدني في الحسين بن علي شعرا فابكي خمسين فله الجنة ومن انشدني في الحسين شعرا فابكي ثلاثين فله الجنة ومن انشدني في الحسين شعرا فابكي عشرين فله الجنة ومن انشدني شعرا فابكي عشرة فله الجنة ومن انشدني الحسين شعرا فابكي واحدا فله الجنة ومن انشدني في الحسين شعرا فبكاك فله الجنة وعن كتاب ثواب الاعمال مثله وكذا عن كتاب كامل الزيات وعن كتاب الرجال لمحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من اصحابنا بالسند عن زيد الشحام قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فبذل جعفر بن عفان على ابي عبد الله فخره وادناه ثم قال يا جعفر قال لبنيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول للشعر في الحسين وتحميد فقال له نعم جعلني الله فداك قال قل فانشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه وبكى ثم قال يا جعفر لقد شهدت الملائكة المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر الى ان قال يا جعفر الا ازيدك قال نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين شعرا فبكى وابكى الا اوجب

الله له في الجنة وغفر له وعن الكامل بالسند عن ابي هريرة عن المكفوف
 قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي انشدني فانشدته قال لا انشدني
 كما انشدون وكما ترثيه عند قبره فانشدته امر على جدث الحسين
 وقل لا عظم الزكيت قال فلما بكى امسكت انا فقال مرفرت قال ثم
 قال زدني قال فانشدته يا مقي قومي واندب مولاك وعلى الحسين
 فاسعدي ببكائك قال فبكى وتهايج النساء قال فلما ان سكنت قال
 لي يا ابا هريرة من انشد في الحسين فابكى عشرة فله الجنة ثم جعل
 ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين فابكى
 واحدا فله الجنة ثم قال من ذكره فبكى فله الجنة وعن الامالي بالسند عن ابن
 عباس قال قال علي لرسول الله يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال
 اى والله اني لاحبه حبين حبالة وحبنا الحبيب طالب وان ولد المقتول
 في محبة ولدك فتد مع عليه عيون المؤمنين وتصل عليه الملائكة
 المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله
 اشكو ما تلقى عترتي من بعدى وعن ثواب الاعمال للصدوق بسند
 عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله قال من انشد في الحسين بيتا من
 شعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين بيتا فبكى وابكى
 تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتا فبكى واظن
 قال وتباكى فله الجنة اقول وروى في ذلك الباب اخبار ارجح مضافا الى
 ما رواه في ابواب آخر قبله لا يتاقى لنا الايتان يجمعها في هذا المختصر وروى
 العالم الفاضل الشيخ محمد بن الحسن البحرى العاملى الشامى في كتابه الوسايل
 وافرة منها وذكر السيد الجليل رضى الدين على بن موسى بن طاووس الحسين

منها قطعت في كتاب لمقتل واورد الفاضل المحقق الشيخ فخر الدين بن
 طريح النجفي منها كثيرا في كتاب المنتخب بالجملة فمضمونها متواترة عند
 الامامية عن ائمة الهدى واجماعهم على العمل بمضمونها متحقق وهي
 تعلن باستحباب قائمة الماتم والبكاء للرجال والنساء وتنادي بفضيلة
 ذكر مصائب الحسين والثناء عليه انشاء وانشار او تبشيرا لبأكي والركعة
 ومقيم الماتم يجزي الاثواب في يوم الجزاء ومنها يعلم صاحب الرسالة نور
 محمد ان الرخصة اخذ واقامة الماتم والبكاء والثناء على الحسين من عين
 صافية المورد هنيئة المشرب وانهم حلوه من معدن العلم واهل بيت
 النبوة ولم يأخذوه باهو انهم كما قال في كلامه واعلم ان هذا الوجه فيه
 كفاية لثبوت هذه المسئلة وانما ذكرنا معه الوجه المنقذة استظهارا في
 الحجته وليعلم الناظر انا على ثقة من امرنا وثبتت في طريقتنا ويقين في
 عقيدتنا وانا لسان من ذلك في ضيق مجال لفقدان الدليل ولا في
 ضعف عن الاستدلال ولا في عجز عن دفع الشك والاشكال ولا يعترنا
 في ذلك شبه المشبهين ارتعاج ولا زلزال كما هو حالنا في جميع عقائدنا
 من الاصول والفرع فاننا في جميع ذلك على حجة ودليل بعون الملك المتعال
 ومن الوجه المذكورة تبين قوله اذ لم يامر الله ولا رسوله باتخاذ ايام
 مصائب الانبياء ما تما فكيف يجوز لغيرهم لانه لا يلزم من عدم الامر في
 الشريعة باتخاذ ايام مصائب الانبياء ما تما عدم الامر باتخاذ مصائب اهل
 بيت النبي ما تما فقد امرنا بزيارة بعد موته وشدة الرحال الى قبره
 ولم يؤمر بذلك في سائر الانبياء فكما اختص من الله بهذا دونهم
 زيادة في تكريمه لزيادة فضله عليهم فلا مانع من اختصاصه باتخاذ

ايام مصائب اهل بيته ما تماز زيادة في اظهار تعظيمه وتفخيمه وما اختص به دون الانبياء كثير كحلية الغنائم له ولا مته وفرض الخمس له ولا اهل بيته وعدم نسخ شريعته والاعلان باسمه في الاذان واشراط الصلوة عليه وعلى اله في صحة الصلوة وقد صرح بذلك الامام الشافعي في قوله

يا اهل بيت رسول الله جبكم	فمن من الله في لقان انزله
كفناكم من عظيم القدر انكم	منه يصل عليكم لصلوة له

رواه في الينابيع عن الزرندي في معراج الوصول عن الشافعي وفرض ^{سورة} ذوى قرابة علينا دون قرابات الانبياء وغير ذلك مما هو مذكور في ^{الفقه} وغيره فليكن ما نحن فيه منه وسنده ما ذكرناه من الادلة ويتضح ^{ايضا} فساد استدلاله على مطلبه بقوله وقد شرع الله لهذه الامة المرحومة الاسترجاع ثم اورد قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وذلك لان الاسترجاع المشرع والمذكور في الآية وكذا الصبر كناية عن التسليم لامر الله واعتقاد انما جرى به قلم القضاء على المضاهي والاصلح له في اخرته وعقباه وان حصل له الروحانية في دنياه وهذا لا ينافي البكاء على منفق او مضاعف القدر عند الله تعالى تحمنا عليه وقرته ورحمة له خصوصا اذا كان مصابا من ظالمين كالحسين ولو كان البكاء على هذا الوجه منافيا للصبر والاسترجاع لزم ان يكون يعقوب بنى الله في بكائه على يوسف حتى ذهبت عيناه وبنينا في بكائه على ريجانته الحسين كما اثبتناه وفاطمة في بكائها على ابيها رسول الله مدة حيوتها بعد كماروى ذلك مشهورا وان امير

المؤمنين في بكائه على ابنه الحسين وكذلك من ذكرناهم من الصالحين والشايعين
 في بكائهم على الحسين ليسوا بمن اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا
 اليه راجعون فليسوا بمن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وليسوا بمن
 المهتدين ولا من الصابرين وهذا الامر بين اللزوم وملزمة خصوصاً
 في نبينا وفي يعقوب وعلى وفاطمة وائمتنا عليهم السلام خالع من عنقه ^{بقية}
 الاسلام فهو من الضالين المكذبين فجزائه نزل عن حيم وتصلية حيم
 فانه اذا لم يكونوا هؤلاء وامثالهم من المسترجعين الصابرين فمن هذا
 الصابر المسترجع غيرهم وما ذكره من كلام سعيد بن جبيرة قال لم يعط
 الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الخ لاجته فيه لانه لم يرفع الله
 النبي وانما هو داي منه وليس قوله حجة لتطرق الخطاء اليه في اجتهاده
 لا سيما في اخر كلامه من نسبة نبي الله يعقوب الى عدم الاسترجاع فيخرج
 من عداد اهل الصبر وذلك من اقم القول في انبياء الله وسلكات
 الاسترجاع بالمعنى الذي ذكرناه لا تختص به امة دون امة ولا مكلف
 دون اخر ونور محمد لم يتنبه لهذا المعنى من كلامه فصاليه ورجال على
 مراده وسبب ذلك جهله بمعنى الاسترجاع المشروع لانه لم يحقق له في
 كلامه معنى بل ارسله ارسال الاشياء للمفهومة للنواصير والامور
 فيه ليس كذلك كما ترى واما ما ذكره من حديث فاطمة بنت الحسين ^{وغير}
 عن ابيها قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان قد عهد
 فيحدث لها الاسترجاع الا كتب الله له من الاجر مثلاً يواصبه فسبيله
 في التاويل ان صح سند عن سبيل الاية المذكورة توفيقاً بين ^{الدلة}
 ولان في نور العين الذي يصول به الرجل علينا انها من الباكيات

على الحسين والراشيات فانه قال بعد ايراد شعر ملحون نسبه الى زينب
 بنت علي في وقت رجوع فرس الحسين من المعركة بعد قتله والمروى
 عنها في ذلك غيره قال فبانت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن
 تصادعن ثم بكت فاطمة بنت الحسين وقالت والبتاه واغربتاه وا
 ضيعتاه بعد ليلى ابا عبد الله ثم قالت واورد ابيات الها في مرثية الحسين
 فهذه راوية الصبر والاسترجاع باكية فمعنى رايتها ما ذكرناه لا محالة
 ومع هذا كله فيجوز تخصيص ادلة الصبر والاسترجاع بغير مصائب اهل
 بيت الرسول حلالا للعام على الخاص لئلا تتناقض الادلة الشرعية ^{وتخصيص}
 الكتاب والسنة بالسنة جازيا جماع الاصوليين واماما انشده من الشعر
 عن نور العين ونسبه الى مولانا الحسين مستدلا به على مقصوده
 فهو من ادلة وادفعها قال الشعر المذكور ملحون وغير ملحون
 لا يجوز نسبه لجنّة الى رثا اهل اللسان فكيف ينسب الى ابلغ اهل
 البيان وافصحهم في النطق والتبيان والمروى في التواريخ وكتب المقتل
 المعبرة كما في الينابيع عن ابي مخنف في موضع من قول الحسين هذه الالبّة

سيتول بعدى يا سكينه فاعلم	منك البكاء اذا الحمام دها في
لا تحرق قلبي بنعيلك حشرة	مادام منى الروح في جثامى
فاذا قتلت فانت اولى بالذى	تاتينه يا خيرة النسوان

ومضمونه نهي سكينه صريحا ونهى غيرها من نساء ائمة عن البكاء كما
 حيالا نهى اذ ذلك في صوم من وصول اعداء اليهن بمكروه بحايته لهن
 ولاذن لها صريحا ولهن ائمة في البكاء بعد قتله لفقدهن ذلك الصون
 وهو كما قلنا هذا كله مع ان الالبات التي فكرها ونسبها الى نور العين

ليست في نور العين وإنما غيرة غيرها مخالفة لما انشده في اللفظ والمعنى
 ومضمونها بل وصريحها ما ذكرناه من جواز البكاء واذن الحسين
 فيه بعد قتله وإن كانت ملحوظة ونعلم أنها ليست من شعر الحسين لكن
 اثرنا إليها لإلزام الخصم بما ألزمه نفسه من الاستناد إلى نور العين
 فيدنته مكنة لدعواه وهو قد صنع أبياتاً توافق مشتاهه ورواها
 ورواها عن نور العين بزعمه كذباً وافتراءً وقد ليساً وتليفاً هذا وهو
 يحقق ويدقق ويفتي ويستدل على تحريم الكذب وما حرمه فقد فعله
 بتعمد وقصد البتة للتعصّب فالحمد لله الذي ظهر كذبه وأوضح بهتانه
 ينهى عن الكذب ويفعله فهو كما قال الله تعالى أتاؤون الناس بالبتر وتنسون
 انفسكم وهذا كتاب نور العين مشهور ونسخه في مطابع الهند كثيرة فمن
 اراد الاطلاع على كذب هذا الرجل فليقابل شعره بشعر الكتاب كما قابلنا
 به لتضع له جليلة الحال ولولا ان الشعيرين في غاية المهجنة والركاكة
 ونحن نكرم انفسنا ومصنفنا عن ايراد مثلها الاوردناها والله الهادي
 الى الصواب هذا المختصر الكلام في هذه المسألة وذكر الرجل بعد ما سئل
 خروج النساء من بيوتهن بغير اذن ازواجهن ولا ربط لهما بما نحن فيه
 من المطلب ولا ملازمة بينها وبين مسألة البكاء على الحسين فان خروج
 المرأة من بيتها بغير اذن زوجها محرماً عاصياً وفتوى ولا يجوز الا
 لاداء واجب عيني لا يمكنها الاثنتين بغير بيتها كالجواب الواجب مؤا
 حل البكاء على الحسين كما نقولام حرم كما يقول وقد مر في صدر
 الرسالة في هذا المعنى بأسر ما يبرد الغليل ويشفي العليل فما طان
 القول هنا من نقل الفتاوى والاختبار وذكر المنكرات والفتاوى فيها

وغير ذلك لا يرجع الى حاصل ولا يوجد فيه طائل فهو عديم الفائدة
 في المقام فتبصر المسئلة الثانية وهي التاسعة من مسائله فمين نذر الامانة
 الحسنين هل يوفي بنذره ام لا هذه عبارة السؤال قال في الجواب اعد ان النذر
 عبادة لله تعالى كالصلاة والصوم والحج والزكاة والصدقة والاصحية وما
 يضاهيها فمن نذر من دون الله فقد اشرك بالله ومن اشرك بالله فقد ارتد
 وساق الكلام وكثره بذكر آيات الارتداد وحكاياق الهنود مما لا مزية فيه
 ولم يأت على اصل المدعى بدليل ولم يوضح له في مطاوى كلامه من سبيل
 والكتفى فيه بما ذكرناه عنه من قوله فمن نذر من دون الله فقد اشرك واقل
 ان الكلام في هذه المسئلة يفتقر الى تقديم مقدمة وهي ان صحة النذر
 موقوفة على كون المندور واجبا شرعا قبل النذر ومقدورا عليه غير محرم
 ولا واجب على خلاف بين اهل العلم في الاخير كالصدقات ونوافل الصلاة
 والحج والصوم وغير ذلك ويكون فائدة النذر وجوب المستحب باصل الشرع
 وان يكون متعلق النذر اعنى ما جعل الناذر حصوله شرطا في فعل المندور
 جائزا غير مفروض ولا محظورا كطلب الولد والمال من المحلال والعافية من
 المرض وشبه ذلك فمن نذر ان رزقه الله ولدا اوريد في تجارته او غير
 ذلك من الامور المجائزة المطلوبة للعقلاء ان يتصدق على فقراء المسلمين
 او يصل العلاء او يصلي ركعتين او ركعات او يصوم يوما وهكذا اقربة
 الى الله تعالى صح نذره ووجب عليه الوفاء به من نذر ان رزقه الله تجارا
 في تجارته مثلا ان يحج ماشيا والمحال انه مقعد فنذره باطل منحل لعدم
 قدرته على فعل المندور ومن نذر ان عافاه الله من مرضه ان يشرب
 خمر او يعقد مجلس لهو وبطل نذره لعدم جواز التقرب الى الله سبحانه

وتكلم بالمعصية ومن نذر ان شفى الله مريضه ان يصلي صلاة الظهر مثلاً
صح على قول لا فائدة النذر تأكيد الوجوب في الواجب وبطلان على قول
اخر اعد تأثير النذر في الوجوب لان النذر واجب قبله فهو كتحصيل
المحاصل ومن نذر ان حج هذه السنة ان يبني مسجداً قريباً الى الله وهو
مستطيع للحج فان قصد بالنذر الشكر لله على توفيقه لاداء الفرض
فنذره صحيح وان قصد به الزجر فباطل وان نذر ان زني العياذ
بالله ان يتصدق او يعتق فان قصد بالنذر زجر نفسه عن ارتكاب
المعصية صح نذره وان قصد به الشكر بطل لعده جواز شكر الله على
فعل لمعصية وانما الواجب بعدها التوبة هذا يحمل الامر فيما يصح
النذر فيه ويبطل والعارف لا يعجز عن التفصيل وكتب الفقه قد
فيها هذا المطلب وفصل ولا دخل للشك والارتداد في هذا اصلاً وانما
مرجعه الى حكم وضعي من صحة او بطلان اذا نقرر هذا فنقول لناذر
للحسين بشيء ان قصد به التحسين نفسه فنذره باطل لا محالة لعده
قد رقه على اصال المنذور الى المنذور له لان الحسين ليس الآن في
الدنيا وان كان حياً عند ربه يرنق وان نذر بشيء يتعلق بالحسين
كعبادة مشهده او قامة مائة او اعانة زواره او غير ذلك من الجهات المتعلقة
به قريبة الى الله تعالى فلا شبهة في جواز هذا النذر والرجحان في هذه الامور
واستحبابها وسند الرجحان ما اسلفناه في مسئلة البكاء عليه والثناء
من الادلة وهذا مشاهد بالعراق ومصر والشام معروفة مشهورة
معظمة عند كافة المسلمين من الامامية وغيرهم معروفة ولن يحتمل عواطف
خطاء وزيارته قد تواترت بالبحث عليها الاخبار عن النبي والائمة

من اهل بيته من طرق اصحابنا وكفى في استجابها ما رويناه فيما سبق
 من زيارة جابر بن عبد الله الانصاري وجمع من بني هاشم لقبر بعد
 قتله وزيارة ابنه زين العابدين له ايضا بعد منصرفه من دمشق بثقل
 الحنين واما النذر والتأبوت وما يصاحبه من الآلات اللطيفة وامثالها و
 النذور التي حكاها عن اهل الكجرات وغيرهم من جهلة الهند فليست
 بشيء يعتد به وكلها باطلة لتعظيم فعل المنذور والمندور له هذا اذا
 قصدوا ابتلاك النذور والتقرب الى الله تعالى وان قصدوا التقرب الى
 غيره باعتقاد ان ذلك الغير يضر وينفع ويعطي ويمنع من دون الله فقد
 اشركوا بيقين بهذا الاعتقاد قبل النذر ولا يتوقف الحكم باشرائهم وكفرهم
 بعد ذلك على تلك المنذور بل يحكم به نذروا او لم ينذروا هكذا ينبغي ان
 تحقق المسألة لا كما اقتصر عليه هو من قوله فمن نذر من دون الله فقد
 اشرك ولم يبين النذر من دون الله ما معناه فانه كلام ركيك وعشوائي
 متهاففة لا محصول لها ولم يبين النذر للحسين وهو المسئول عنه في
 معنى وتحميمه من اى وجه من جهة تحريم المنذور او تحريم المتعلق
 ومن اى جهة يلزم ارتداد الناذر من جهة اعتقاد ربوبية الحسين
 او غير ذلك بل جاء بعد عبادته تلك بقوله ^{تعالى} ومن يرتد منكم عن دينه
 الآية وآيات اخروى آيات وحكايات وفتاوى في امر الارتداد وقبول
 التوبة وكله خال في مسألة النذر ومطعم عن الفائدة والتحصيل موجب لقليل
 نسبة الغفلة والتهميل واظن ان ذلك لضيق عطنه وعدم ترويجه ^{تفطنه}
 في قواعد النذور وفروغ ذلك مبلغه من العلم المسألة الثالثة وهي
 عاشر مسائله فيمن يصير فقيرا الاسم الحسين هل يعطى له شيء اذا سأل

هذه صورة السؤال قال في الجواب علم الله الغني وانهم الفقراء والفقير
التعبد والتذلل لا يجوز لغيره وذكر كلاما لا معنى له في جواب هذا السؤال
ولم يبين المراد من عبارة سؤاله ما هو واقول من لم يكن له حيا قال بالثقة
ولم يبال بما اتى ولو كان لهذا الرجل ذرية في العلم ودراية ومعرفة وحيا
لتأمل فيما يقول هل يكون فيه جواب للسؤال على وجه المطابقة او التضمر
او الالتزام ام لا ويكون ذلك بعد تحوير السؤال وتحقيق معناه لكنه عار
من هذا اللباس وان سم بلبسه عند اوباش الناس انا انشاء الله ^{تعالى}
ابين هذه المسألة بما لا يبلغ اليه علمه ولا يدركه فهمه فاستمع لما اقول لا
يخلو المقصود من السؤال عن معنيين الاول ان يراد بمصير نفسه فقيرا لا
الحسين من كان يقدر على الكسب ويرزق من كسبه فيترك ذلك و
يسأل الناس باسم الحسين كما يفعل قوم من اهل الهند ومن جهلة
الاعاجم يهيمون انفسهم الذرا ويشي ويضيفون انفسهم الى ولي من اولياء
الله كالنبي او احد اهل بيته فيقول هو دريش فلان وهم المعروفون
عند اصحابنا وبعضهم بالكلندرية ولا شك في تحريم هذا الفعل
على الوجه المذكور او غيره لقول النبي ملعون ملعون من اتقى كلفا على الناس
والاحاديث عن النبي واهل بيته في تحريم هذا الفعل كثيرة اما لو
كان قصده بالفقر لاسم الحسين انه فقير للحسين خاصة دون الله ^{فهو}
كافر قطعاً وما اظن مسلماً يقصد هذا فانه من شعار الغلاة والمفوضة
فجهل الله ولعنهم الثاني ان يريد بالفقر المذكور من لم يقدر على
الكسب والتجارب الذي لا يرزق من كسبه ولا يحصل عنه على طائل
فيكون من الفقراء حقيقة فهو من جملة الذين فرض الله لهم الزكوات

ونذب عباده الى التصديق عليهم في كتابه المنزل وعلى لسان نبيه
المرسل فهو يسأل الناس ان يتصدقوا عليه بحق الحسين على جهة
الاستشفاع به وهذا جائز بيقين ولا دليل على خطره ولنا على جواز جوه
الاول ان السائل على هذا المعنى انما يسأل الناس ان يتصدقوا عليه لانه
فقير وذو المال مندوبون من الله الى الصدقة على مثلهم فهو يسألهم
ماند بهم الله اليه ويقول بحق الحسين استشفاعا منه اليهم بالحسين
واستعطافا ليعطوه ولا يردوه والمتصدق عليه انما يعطيه امثالا
لماند به الله اليه من الصدقة على الفقراء وهذا فقير ويحضر نفسه على
اعطائه وتخصيصه بالصدقة تعظيما منه للحسين وتكراما عن ان
من استشفع اليه به خائفا بالتصدق منه عليه قرينة الى الله وطاعة
للحسين تعظيما وتكراما وليس في هذا كما ترى شرك ولا محذور ^{اسبغ} واصلا
سبيل سجود الملائكة لادم حين امرهم الله بالسجود فانه طاعة لله تعالى
وتكريم لادم وقد فهم ابليس هذا المعنى من الامر بالسجود فقال ما حكى الله
عنه ارايتك هذا الذي كرمت على لا تحسب ذريته الا قليلا وقرئ الله
تعالى على فهمه لكنه طرده وابعده فقال اخرج منها مذ ومامد حورا الآية
فمن حكم تحملا وتعنتا بان اعطاء السائل بحق الحسين شرك يلزمه لزوما
بيننا ان يحكم بان سجود الملائكة لادم شرك وبان الله تعالى امرهم بالشرك لان
السجود هو غاية التذلل والخضوع فهو ادخل في باب العبادة من اعطاء
المال لانه يقع على وجوه كثيرة ليس فيها تعبد بالمرة والمعطى بضم الميم
وكسر الطاء غالبا يرفع على المعطى بضم الميم وفتح الطاء
او ربما عد نفسه نظيرا لمن شفع اليه للمستعطى

منه ورائد عليه في الشرف كما في المملوك ومن شفع اليهم في احد
والسجود لا يقع الا على وجه التعبد ولذا قال النبي لو امرت احد ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ومن حكم على الملائكة بالشرك في
سجودهم لادم فقد اشرك فهو كافر جاحد ومتزندق معاند ومن لم يحكم
بذلك لم يثبت له الحكم باشرائه من سأل بحق المحسنين ولا باشرائه من اعطاه
للملائكة الظاهر في بينهما بل زيادة الاولوية في الاول فتأمل فتثبت المطلوب
الثاني ما روي في معنى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه الاية
التي تليها في القندوزي عن ابن المغازلي الشافعي بسند عن سعيد بن جبير
ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال
سئل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له وعن ابن عباس
عن الفضل بن عمر قال سئلت جعفر الصادق عن قوله عز وجل واذا تبى الابرار
ربهم بكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه هو انه قال يا
رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله
عليه انه هو التواب الرحيم الخ واذا جاز لادم صفوة الله تعالى ان يسأل
الله تعالى التوبة عليه بحق بيتام واهل بيته ولم يكن معصية بل طاعة
عظيمة ثم ان الله تعالى قبل منه استشفاعه اليه بهم فتاب عليه اظهار الفضل
وتشريف المنزلة فكيف لا يجوز لسائل ان يسأل بحقهم او بحق واحد منهم
وكيف لا يجوز للسئول بهم اعطاؤه تكريما اليهم او لواحد منهم وتعظيما
ما اتواهم ان سلما يؤمن بالله ورسوله يمنع ذلك ولا ينكره ومنكره
لا شك انه من خير المسلمين خارج وفي جملة الكفار داخل الثالث ما روي
عن عبد بن جعفر بن ابي طالب من طرقنا وطرق القوم انه قال ما

لفظه او معناه كنت اسئل عني امير المؤمنين في معني واذا سألتك بحق جعفر
اعطاني ودلالة هذا الخبر على جواز السؤال بحق ذي جاه رفيع عند الله
وقدر عال وشان واعطائه لذلك واضحة لا تحتاج الى البيان والحسين
من اعظم اهل الرفعة والقدر عند الله تعالى وافضل من عمر جعفر
الرابع ما روي من استسقاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع الصحابة بالعباس
رسول الله في بيعة المودة عن البخاري ان عمر بن الخطاب كان اذا
اقطعوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بيننا اذا ^{نحطنا}
فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم بيننا فاستقنا فيسقون وفيه عن تاريخ دمشق
ان الناس كرهوا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا
فقال عمر بن الخطاب لا ستسقين غدا بمن يسقى الله به فلما اصبح غدا عند
العباس قال اخرج بنا حتى نستسقى الله بك فقال للعباس يا عمر اعد في بيته
فارسل الى بني هاشم ان تطهروا وتلبسوا من صالح ثيابكم فاتوا فخرج لهم
طيبا فطيبهم وثم خرج العباس وعليه امامة الحسن عن يمينه والحسين عن
يساره وبنوا هاشم خلفهم وقال يا عمر لا تخط بنا غيرنا ثم اتوا المصلى فوقفوا
ثم ان العباس حمد الله واشفى عليه فقال وذكر دعائه الى ان قال قال جابر فما
تم دعائه حتى تسحب علينا سحاب فواصلنا الى منازلنا الا بللنا من
المطر الخبر اذا جاز لعمر بن الخطاب وغيره ان يتوسلوا الى الله ويسألوه
المطر بحق العباس بن عبد المطلب حين منعوا السقي ثم ان الله جل وعلا
اجاب دعائهم اياه وتوسلهم اليه بالعباس عم النبي وسقاهم مجاهدا عند
الغيث بعد المنع فكيف لا يجوز التوسل الى الله او الى خلفه بحق الحسين
واحد الائمة الطاهرين وفضل الحسين اعظم من فضل عمر العباس باجماع

المسلمين وهو ارفع عند الله قدرا من العباس قد سلفنا قما عظم الله به قدرا
 من الاخبار والآثار ما يغني عن بيانه هنا وان كنا لم نأت من ما يدل على
 فضله العظيم الا بغرض من فيض وقطرة من بحر عيم الخامس اننا شاهدنا
 المطوفين والمزورين في المسجدين الاعظمين والحرمين المكرمين يوقفون
 الحجاج والزائرين في بعض محال المسجدين مستقبل القبلة ويقولون بآله
 اصواتهم ملقنين للحجاج والنزاد اللهم اني اسألك بحق محمد وانت المجدود
 وبحق علي وانت العالي وبحق فاطمة وانت فاطم السموات والارض وبحق
 الحسن وانت المحسن وبحق الحسين وانت قديم الاحسان ان تفعل بي كذا
 وكذا ويذكرون حاجا لدينهم واخرتهم يكون ذلك منهم بلا اعلان و
 الاجهار ولا الاخفاء والاسرار يطلع عليه هل العلم والصلاح فلا ينكرون
 منه شيئا فلو كان منكرا لانكروه او بدعتا لنهوا عنه على طول الايام والذهاب
 لقد رثهم هناك على الانكار فسكوتهم عن النهي عنه لبته عن رضا واختيار
 في جميع الانزمنة والاعصار فهو اتفاق على الجواز يجري مجرى الاجماع على انه
 يكفينا في الجواز الاصل لان الاستشفاع بواحد الى اخر في حاجة ليس من
 انواع العبادة التي تقتصر صحتها الى نية التقرب الى الله فيتوقف جوازها على
 توقيف شرعي انما هو من جملة الافعال الصادقة من العقلاء والاصل
 في كل شئ فعلا كان او غيره اذ لم يكن عبادة الجواز حتى يرفيه فهي من الشرع
 وهذا مجمع عليه بين اهل العلم وتري للناس في كل زمان واوان وكل بقعة
 ومكان يمشي احدثهم الى اخر مستشفعا اليه في حاجة يطلبها منه بمن يظن
 انه كريم عليه معظم عنده لا يرد اذا شفع ونعم العلماء والصلحاء لا يتناكرون
 في ذلك ولا ينكرونه فاذا ذكره من التوبة في المواقف لا مدخل له في المسألة

وانما هو تصنيع لم يجد فيها الى غير سبيلا ويلحق بهذا مسألة الاستعانة
وهي خامسة مسائل الحقناها بمسألة الفقير لاسم الحسين لقربها منها في
المعنى قال في السؤال الخامس فيمن استعان منه واستغاث به لقضاء
الحاجات كطلب الرزق والولد والشفاء من المرض وغير ذلك وقال في جوابه
اعلم ان الاستعانة حرام من دون الله تعالى مطلقا من نبي ولا من ولي فكيف
يجوز من الاجنة والارواح الخبيثة ومن الانصاب والاوثان الى اخرها
قال من طويل الكلام العادي عن الأنظام واقول الاستعانة بمن ليس له
عند الله قدر ولا شأن محرم بكل معني والاستعانة باعداء الله حرم
لربوبية الله تعالى سواء كان جنا او انسا او ثنا او غيره تابوتا او جالوت
ولا شك في هذا عندنا قال الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا و
قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايتبعون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وغير ذلك من الايات وات
الاستعانة نبييا واحدا لائمة فان كان على جهة الاعتقاد بانه القادر على
النفع والضرر بذاته او لانه مفوض اليه ذلك من الله كما هو رأي المفوضة فهو
عندنا كظواهر صريح وشك جلي قبيح وان كان على جهة الاستشفاع به الى الله
بان يطلب منه الاعانة له في الشفاعة الى الله تعالى في انجاح مطلبة وتحصيل ما ربه
فهو راجع في المعنى الى التوسل به الى الله تعالى ولا غائلة فيه ولا وحشة
فيجوز كما جاز التوسل به ولا يمنع من تاثير الاستعانة به على الوجه المذكور
مفارقة الدنيا فانه من الائمة احياء عند ربهم يرزقون فلا مانع من ان
يلغى الله تعالى مقال الانسان على لسان الملائكة المحفظة بل فهو قوله
وقل اعلموا فسيح الله علمكم ورسوله والمؤمنون مثبت لذلك وبه ورحمة

معناها شائعا من طرق اصحابنا والاستعانة الخاصة بالله جل اسمه المشار
اليها في قوله اياك نعبد واياك نستعين هي الاستعانة في اعطاء القدر
على فعل الطاعة وترك المعصية وتحصيل المطالب للدنيا والاخرة فان
فاعل ذلك هو الله عز وجل ولا يقدر عليه غيره ومما حققناه يتضح انه لا
مانع من ان يقول الانسان انا فقير للنبي والحسين او احد الائمة او مستعين
به بمعنى فقره اليه في التوسل به الى الله والاستعانة به في الاستشفاع
لنيل حاجته من الله تعالى كاشنة ما كانت وقد قال الله تعالى وانتم الا ان
اغناكم الله ورسوله من فضله فما اطلقه نور محمد في كلامه من المنع لا وجه
له وتمثيله بزيد او عمر واذا مات بارد مستهجن لا يصح بالنسبة الى النبي
والائمة فان الفرق بينهم وبين زيد وعمر ظاهر كالشمس فلا يقاس
بهم احد من الناس فان قياس الناس بهم يوجب الكفر والارتداد وهو
معلوم لا يحتاج الى الاطناب فيه هذا تمام القول في المسائل التي وعدنا
بالرد عليه فيها واتما الموضع فالاول قوله في جواب ثاني عشر سؤالات
معناه وحاصله ان قاص مقتل الحسين في العشرة من المحر أكثر روايات
موضوعة التي يظهر منها اهانة اهل بيت النبوة والكذب والبهتان عليهم
والشجاعة والفوز والظفر لاهل العدو وان اقول لا شبهة في تحريم الكذب
 ووضع الروايات في قص مقتل الحسين وغيره ومن جملة الكذب المحرم
رواية هذا الشيخ ابياتا عن نور العين والموجود فيه محملها غير اللفظ
ومعنى وقد سبق من ابيان نافع في هذا المطلب ما كتب لمقتل
المصنفة المشهورة فليس فيها ما ذكره من الموضوعات شيئا فلا يحرم
قراؤها بعينها ولا اخذ الرواية على وجه الصحة منها كتابة او قصا ولا يخلو

القاص الصادق بكذب القاص الكاذب فان الله تعالى يقول ولا تتزكوا
واذرة وزر اخرى ومطلوبنا الاول لا الثاني واما كتاب نور العين فانه
كذب مفترع وبهتان موضوع خصوصا وائله فامنه شئ يطابق
الواقع وما قرب من الواقع من جملة فهو مغير عن اصوله معدول به
عن سبيله فما قدر جامع على جمع الكذب وتاليه واقواه على تزوير
الافتراء وتصنيفه واوسع طاقته على اختلاف الباطل وترصيفه ومحو
الحق وتزييفه فالله حسيب يوم ينفع الصادقين صدقهم وتحمل
لعنة الله على الكاذبين فمنزلته في الكذب منزلة ما ذكره نور محمد عن
درة الناصحين في حديث حبيب بن مالك في شق القمر واما ما
ذكره من ظهور الروايات المقصورة في هانة اهل البيت فانه ان
بالاهانة وصف اهل البيت بلا وصف الدنية الموجبة لخساسة
النفس ورناتها كالبجين والبخل والفهاهة والغلظة وعدم الفطنة وما
يضاهاها فكتب المقتل ليس فيها من هذا عين ولا اثر بل الموجود فيها
وصفهم بصفات الكمال ونعتهم بالنعوت الحميدة واكرم الخصال من
السخاء والذكاء والعلم والحلم وفصاحة اللسان وقوة الجنان وبلاغة
القول وثبات العزم وثبوت الاقدام ونفوذ البصيرة وبلوغ غاية المرام
في الشجاعة ونهاية المارد في البراعة وكذلك القاصون فانهم وان
كذبوا في بعض قصصهم وتحملوا اثم الكذب لكنهم لا يصفون اهل البيت
بما يوجب التحقير والتصغير من الصفات بل يبالغون في وصفهم بحمل
الى ان يبلغوا بهم الى حد خرق العادات فان حرم قص مقتل الحسين
عند الرجل لهذه العلة خاصة فهي مفقودة وان اراد بالاهانة اهتا

اعداء الله لا اهل بيت نبية بمعنى ان تلك الروايات قد تضمنت الاخبار
 عن قصد الاعداء لا هانة اهل بيت النبوة بما قصدوا اليه من قتلهم و
 سلبهم ومنعهم حقوقهم وتشريدهم في البلاد واخافة سبيلهم فهذا
 صحيح ولا ضير فيه لانه اخبار عن الواقع فان اعداء الله واعداء رسوله
 بذلوا جهدهم في طفاء نور الله واهانة عترته رسول الله لكن العيب والعار
 والهوان والشنا يرجع على الظالمين ولا عيب في ذلك كله على المظلومين اذا
 كانوا صالحين والله مطيعين وقد نبأ الله في كتابه العزيز عما فعله اعداؤه
 بانبيائه واوليائه من الاهانة من التكذيب والتعذيب والالقاء في النار
 والايداء بالقول السيئ والاخراج من الديار والقذف كما حكى عن اليهود
 في قولهم لمريم يا مريم لقد جئت شيئا فريا الايات والقرآن ملو من
 مثل ما ذكرناه وانبا عن طرح يوسف الصديق في الحبس وعن بيعته
 بخمس وعن حبسه في السجن ولبشه فيه بضع سنين وانزل على نبيه
 قرا ناسليه فيه عثا نال من اذى قومه فقال وان يكذبوك فقد كذب
 رسل من قبلك وقال ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
 واوذوا الآية ولم يكن في ذلك اهانة من الله لانبيائه واوليائه وانما
 كان ذلك انباء عن جميل صبرهم على الاذى في جنبه واعرابا عن عظيم
 تحملهم البلا في سبيله ليقترن بهم الصالحون والنقص والذم لاحق
 بمن نقصهم واذا هم فاذا لا يحرم قراءة المقتل ولا قصته بالصدق لعلته
 لعدم صلاحيتها للعلية واما الكذب في مراى اهل الهند كما ذكره فان
 صح فلا نقض علينا به ولا اعتراض لا يثبت امر ان الكذب حرام مطلقا
 لا فرق فيه بين وقوعه في نثر او في شعر الا ما استثنى في كتب الفقه

ومطلوبنا القص بالصدق لا بالكذب والثاء كذلك فافهم وقوله
 فيثبت انه ما كان الا للنبي صابرين كلام لا حقيقة له وسيأتيك اجتناب
 الموضع الثاني قوله بعد كلام يشتم فيه الغالين والغاوين الذين نبهنا
 نحن منهم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الايات وكأنه يشير
 بذلك الى تحريم ثناء المحسنين واقول في جواب ان الاية اما ان تكون
 مخصوصة بالشعر الباطل كهجاء المؤمنين والتشبيب بالمسلمات المعروف
 باسمائهن واعيانهن وبالعلمان ونظائر هذا وبالشعراء المبطلين واما
 ان تكون عامة متناولة لشعر الحق كمدح النبي وعترته والصالحين من
 اصحابه وامته وثناء الشهداء وهجاء الكفار وشبه ذلك وللباطل
 للبطل والمحق من الشعراء فان جنح الى الاول سقط احتجاجه بالاية واستأ
 اختار الثاني نقضنا عليه بوجوه الاول ان كثيرا من الصحابة ككعب بن مالك
 وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيرهم من المهاجرين والانصار
 في عصر النبي قد مدحوه ومدحوا ظاهري الصلاح من اصحابه بلا شعرا
 الكثيرة وبرثوا المستشهدين من الصحابة خصوصا وعموما كما اسلفنا
 الاشارة اليه وهو المشركين وعموما وخصوصا واشعارهم من المدائح والمرثيات
 والاهاجي كثير منها في سيرة محمد بن اسحق وهو شيخ الكل ومقدمهم في باب السيرة
 وفي سيرة ابن هشام وغيرهما من كتب المغازي والتواريخ وفي مجموع شعراء
 المتداولين الان من ذلك الكثير الواسع فمن الاهاجي على الامثلة ككعب بن مالك

الى الرسول فحند الله خزيتها
 ائمة الكفر عنكم طواغيتهم
 واشاء الهموم الى الابد واتر

سقة كنانة جهلا من سفاهكم
 جمعتموهم احابيشا بلا حسب
 في ابيات ومنها قول حسن

<p>الى ان قال وليغلبن مغالب الغلاب</p>	<p>من معشر ظلموا الرسول غصبا جاءت مخينة كي تغالب ربها</p>
<p>والقصيدة طويلة ومنها على الخصوص قول حساني اب سفيان وامرأة هند ارتفعوا</p>	
<p>لوم اذا اشت مع الكفر هند الهنود طويلة البظر في القوم معنقة على بكر</p>	<p>اشرت لكاع وكان عاداتها لعن الاله ونز وجهها معها اخرجت مرقطة الى احد</p>
<p>اما ابن نابغة اعنى الهجين فقد ما بال ملك زاعت عن ذو شرف باتت بلبل وملحان يعالجهما والنبي قرير الملاح والراشي والهجا</p>	<p>وقوله في عمرو بن العاص انحيت فيه لسانا صا مازكرا الى جذيمة لما اعفت الخبرا عند الحجون فاملا ولا فترا</p>
<p>في جميع ذلك بل امرهم بالثالث وقال انه على الكفار اشد من طعن البغضية والنبي لا يقرر على الخطاء والغواية بل على الحق فلا يكون شعر الحق داخلا في الآية الثانية ان النبي كان تنشد عليه الاشعار في مدح وثناء وهجاء كان الشاعر على ما هو الاصل في شعره والا صدق بحسب المعنى من تبدل لفظ بلفظ اولى منه بالمعنى كما رواه ابن هشام في لسان النبي لما اشد كعب بن مالك قصيدة العينية التي قالها في حرب احد واولها</p>	
<p>من الارض خرق سير متتبع مجالد ناعن جذ مناكل فحة قال له النبي ايصلي ان تقول مجالدا</p>	<p>الاهل الى غسان عناود ونهم حتى لا يبلغ الى قوله مذربة فيها القوانس تلمع</p>
<p>عن ديلنا فقال كعب نعم فقال رسول الله فهو احسن فقال كعب مجالد ناعن ديلنا ومضى عليه البيت وروى ان كعب بن زهير بن</p>	

ابي سلمى المزي في لما افشد النبي قصيدته التي مدح فيها وهي بانت سعاد
 فقلبي اليوم متبول فلما انتهى الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به
 مهتد من سيوف الهند مسلول قال له النبي قل من سيوف الله فاعلمنا
 البيت كما قال النبي ومضى عليه فلو كان كل شعر من الغوايت لما استمع
 رسول الله اشعارا حتى وامر باصلاح الالفاظ فيها الثالث ان الصحابة بعد
 عصر النبي قالوا شعرا كثيرا خصوصا في حرب الجمل وصفين كما ذكر في
 كتب المحررين مثل كتاب ابى مخنف لازدي وكتاب نصيرين مزاج المنكر
 وكتاب براهيم بن يزيل الهداني وغيرها واورده ابن ابى الحديد في
 شرح النج منها شيئا كثيرا وكل هؤلاء من الجماعة ولم ينكر احد منهم على
 احد نظم الشعر في حق يعتقد وكل التابعون قال كثير منهم الشعر الفقها
 كل ومنهم الشافعي وقد قد منا من اشعاره جملة وكذلك اهل
 العلم الى زماننا هذا حتى نظروا المنظومات في علوم كالنحو والفقه و
 غيرها فضلا عن انكاره منهم ومقتضى هذا اجماع الامة على جواز نظم
 الشعر في حق وخروجهم من مدلول الآية واليه يشير قوله تعالى في رابعة
 الايات الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا وانتصروا
 من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والشعر في
 رثاء الحسين ومدحه من الحق لا الباطل فلا يدخل في مفهوم اول الايات
 فايراد الرجل الآية على ما قصد اليه عاد كلا ووبالا عليه الموضع الثالث
 قوله فاهل بيت النبوة كانوا طاهرين عن لوث الدنيا وما تمتوا بها
 لخلافة ولا بالحكومة قط لا في زمن الصحابة ولا في حيوتهم وقوله في
 هذا الموضع بعد كلام ملفق وما كان الحسين طالبا للخلافة مع كونه

مستحقا بل فوض الامر يايدى لمسلمين وفرغ للعبادة اقول هذا
 الكلام واه متهافت جرة قائله الى برانه وردعاه الى اظهار جهله باخبار
 الماضين وعدم اطلاعه على احاديث المتقدمين وقلة معرفته بمعنى الخلافة
 والحكومة الشرعية التي هي منزلة الانبياء والاوصياء كالحسين في القرآن
 المبين وهي في هذه الامة مقام الرسول ومنصب خلفائه الراشدين
 فالروى في التواريخ المشهورة وكتب المقتل الصحيحة المعتبرات
 الحسين امتنع عن بيعته يزيد بن معاوية لما دعاه الوليد بن عتبة
 امير المدينة اليها وخرج من المدينة مستخفيا باهل بيته ونسوته
 يريد مكة مظهر الطلب للخلافة داعيا الى نفسه وان اهل العراق لما
 بلغهم امتناعه عن بيعته يزيد كتبوا اليه كتبا كثيرة يستقدمونه فيها
 اليهم ونخبه منهم انهم راضون بخلافته معولون على نصرته على اعدائه
 ومعونته على استخراج حقه منهم وفي اول كتبهم اليه الى عبد الله امير
 المؤمنين الحسين بن علي من شيعته وشيعة ابيه الى اخر الكتاب
 بما هو صريح في المذكور من بذل لنصرة وانه لما كثرت الكتب عنده
 بعث اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل لياخذ له البيعة عليهم فلما وصل
 اليهم مسلم بايعه منهم الحسين اثنا عشر الف رجل وفي رواية ثمانية عشر
 الفا وقيل اكثر وان مسلما بعد ذلك كتب الى الحسين يستحثه على
 القدوم اليهم ونخبه بحسن رايهم فيه واجتماع كلمتهم على بيعته ونصرته
 وان له منهم عددا كثيرا فعند ذلك خرج الحسين من مكة متوجها
 الى العراق بمن معه وهو في طريقه يبعث رسلا يكتب اليهم يخبرهم
 فيها عن شخوصه اليهم من مكة ويامرهم بالتشدد في امر بيعته وطلب

منهم المعونة على اخذ حقه ويعرفهم انه اولى بالخلافة من كل احد وكل
 كالم القوم في كرب لا بد لك وكان يطلب الخلافة لانها ميراث جده ومنصب
 ابيه حتى صار من نكته ما صار وقتل شهيدا ومضى حميدا صلوات
 الله عليه ويجري العلم بذلك عند العلماء مجرى العلم بشهادة عليه
 فالحسين طالب للخلافة بغير شك ولا ريب وكان يطلبها للتوصل
 بها الى القدرة على احياء السنة وامانة البدع وتو اقامة الحق ونشر
 العدل وتأمين السبل واخذ الحقوق واقامة الحدود وانفاذ الاحكام
 وهذه هي الحكومة الشرعية التي هي مقام النبي ولهذا الغرض بعينه
 طلبها ابو امير المؤمنين وقاتل عليها لما وجد الناصر اهل الجمل واهل
 صفين وغيرهم وله تقلدها الحسن اخوه بعد ابيه لكنه نزل عنها
 خوفا على حشاشته نفسه وحقنا الداء اهل بيته وخاصته ولم يكن
 الحسين يطلب الخلافة للملك والسلطان والاستطالة على الناس
 وجمع الاموال وصرفها في الشهوات كما يفعل الجبابرة من الفراغة
 والاكاسرة والقياسة حتى يكون طلب الدنيا كما توهم نور محمد كما
 طلبها للدنيا معوية بن ابي سفيان وطلبها لها ايضا بعد يزيد وليس
 طلب الخلافة للوجه الاول طلبا للدنيا يوجب نقصا للطالب فنبر
 منه الحسين لبرائته من النقص والعيب وانما هو من طلب الاخرة
 لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب مع القدرة والتوصل
 الى فعل الواجب واجب ايضا مع القدرة وفاعل الواجب مثاب وله
 فضيلة عظيمة ولقد طلب ابو بكر وعمر الخلافة يوم السقيفة لذلك
 وغالب عليه الانصار فغلباهم عليها بالسبق الى الاسلام والقرابة

من الرسول ولم يقدح فيها احد لذلك بطلب الدنيا ويلزم على قول
 هذا الرجل انها طلب الدنيا فعوذ بالله من الزلات التي ينتجها الجهل
 والتعصب والحاصل ان الخلافة بعد النبي حق لامير المؤمنين عليه
 والائمة من ولده فمن اختزلها عنهم واستأثر بها عليهم ومنعهم عن
 القيام بامرها وتقدم عليهم فيها فهو ظالم غاصب ومن اعان
 على ذلك فهو مثله الا الشيخين الجليلين ابابكر وعمر لان امير المؤمنين
 قد صغ عنهما كما قال في بعض خطبه او كتبه وهو يدكرها وعلت ان الخلافة
 وقد استأثر بها على فوهبت حتى لها وليس في طلب اهل البيت الخلافة طلب الدنيا
 اصلا فلا ينافي طلبهم اياها طهارتهم من لوث الدنيا كما حققناه فتد
 وهنا سؤال وجواب حاصلها ان قيل لم سالم الحسن ولم يسال الحسين
 قلنا الجواب الذي يسكت الخصم في هذا ان الحسن تبين له من اول
 الامر خذلان عامة مبايعيه له ووقف على كتب شرافهم بعزمهم على
 تسليمه الى عدوه وعلم ان معوية يقنع منه بالنزول عن الخلافة
 ظاهرا وتسليم الامر اليه ولا يريد منه في الحال اكثر من ذلك فنزل
 عنها وسال حقا لدرداء اهل بيته والخاصة من شيعة ^{الحسين} الحسين
 في اول الامر تبين له اثار النصر ولاحت له لوايح الظفر بيعة اهل
 العراق له بعد توفر كتبهم عنده وكثرة تسليم اليه وهم في ذلك الوقت
 سنام العرب وفرسان الحرب واولو العدة والعدد ولا يشك احد
 ان من كانوا معه فهو الغالب فنهض لاخذ حقه ماضيا على عزيمته
 فلما تحقق عنده ان مبايعيه خاذلوه بل مقاتلوه طلب المسالمة وجئ
 الى ترك الخاصة ومال الى المتكوت عن حقه فعرض عليهم ان يتروكوا

فيمضي الى ثغر من ثغور المسلمين او الى طرف الهند او الصين او يمضي
 الى يزيد فابوا عليه الا ان ينزل على حكم ابن زياد اللعين المريد وعلم انه
 ان نزل على حكمة قتله ذلا وصغارا ولم يكن ضلحه دافعا للقتل عنه فهو
 عديم الفائدة فاثار المنيعة على الدنيا فكان سيد الشهداء ومقدم
 اهل الالباء وهو بذلك جدير بالحال ان مفترقتان وتكليف كل عاقل
 لبسب ما ظهر له في ظاهر الحال فاندفع باذن الله السؤال الموضع الرابع
 قوله قال الامام الغزالي وغيره حرام لو اعطروا راية مقتل الحسين و
 حكايات ماجرى بين الصحابين من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على
 بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى ائمة الدين عنهم
 وتلقينا من الائمة فالطاعن فيهم طاعن في نفسه ودينه اقول
 ان هذا الكلام يبلغ من الركاكة والهجنة وعدم الاستقامة وفسا
 المحصول الى حد يوجب نسبة الحق والسفرة الى قائله وناقله
 المستدل به فهو لغو وهذر وتوويه وهجر فعليه فليضحك للضاحك
 ومنه فليسخر الساخرون وبمثلة فليستهزئ المستهزئون واول ما يقال
 للقائل والمستدل ان قتلة الحسين الامراء منهم والمأمورين ليسوا من
 الصحابة ويزيد وهو اميرهم الاكبر ولد في اواخر خلافة عمر بن الخطاب
 ورواية مقتل الحسين لا يلزم منها ذكر الصحابة بدم ولا مدح اصلا لانها
 حكاية ماجرى عليه من الأعداء لا من الصحابة فذكر فضل مدحهم وصاعك
 اورد المستدل بعد الكلام المذكور لا فائدة له في تحريم راية مقتل
 الحسين فلو قال راوى مقتل النور محمد اذا نهاه عن رواية المقتل لان النجبة
 قال في اصحابه ان مدحهم لا يبلغه اتفاق احد نامثل احد ذهب اليها الشيخ

انا ذكر ما جرى على المحسنين من قاتليه وظالميه ولم اقل ان مدى مثل
 مد الصحابة حتى تعترض على بما رويت وتروي في حقهم لكان الشيخ
 ينقطع عن الجواب ويرجع خاسئا حقيرا وباجملة فبطلان هذا
 الهذيان ظاهر لذوى البصيرة والاثقان لا يحتاج الى التوضيح والبيان
 لكننا لانزع الانزياد من الحجّة والبرهان فنقول يروى هذا الكلام جملة بوجوه
 الاول ان الله سبحانه وتعالى ذكر الصحابة في كتابه العزيز تارة بالمدح
 واخرى بالقدح اجمالا مرة وتفصيلا اخرى فقال تعالى ما دعا والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
 ورضوا عنه الآية قال نعم قارحا اذ تصعدون ولا تلون على احد
 والرسول يدعوك في اخريك فانابكم غايغ وقوله تعالى في معنى ذلك ويؤ
 حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
 بما رحبت ثم وليتم مدبرين وقال تعالى مفصلا حتى اذا فشلت وتنازعتم
 في الامر وعصيتهم من بعد ما اذنكم ما تحبون منهم من يريد الدنيا ومنكم
 من يريد الآخرة وفي القرآن من هذا كثير ونزوله لاسباب ذكرت في
 السيرة والتفاسير فاللازم على من حرم ذكر الصحابة ان يحرم تلاوة القرآن ومعرفة
 منزله وتاويله لتلا يحصل منه الاطلاع على عيب لمعيب من الصحابة وفي
 ذلك نحو الاسلام ومحقق الدين وهو من خلق الكافرين الثاني ان المتقدمين
 من علماء الامة والمحدثين من اهل السيرة والتفاسير والتواريخ وكتب
 الحديث ذكر ما دار بين الصحابة من التشاجر والاختلاف والتخصم
 والقتال مجللا ومفصلا واثبتوه في مزبوراتهم وحققوه في مسطوراتهم
 حتى البخاري ومسلم فانها روي اكثر منه في التحيين ومن جملة ما ذكرنا

اختلاف جماعة من الصحابة حين قال رسول الله في مرضه هلم اكتب
 لكم كتابا لن تضلوا بعده وقال عمر ما قال واعني على النبي فقال قوم من
 الحاضرين قريوا اليه ليكتب قال اخرون القول ما قاله عمر فلما افاق
 النبي قال قوموا عني فما ينبغي عند نبي تنازع وراه البخاري في مواضع من
 كتابه والذين جاؤا من بعدهم اكبوا على قراءة تلك الزبر ودراساتها
 ونسخها وحفظها وخطبها واجتهدوا في استماعها واسماعها وروايتها
 ما روي فيها ولم ينكر احد منهم ذلك الى هذا الزمان ويحصل من هذا
 اجماعهم على جواز ذكر اختلاف الصحابة وحكاية تفاصيلهم وحروبهم
 قبل الفزالي وبعد فهو مسبوق بالاجماع وملحق به فيكون مخالفا للاجماع
 ومخالفا لاجماع مبتدع مريب الثالث ان الولاية في الله وحده في
 الله واجبة مفردة قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
 فان حزب الله هم الغالبون وقال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين الآية وقال جل وعلا لا تجد قوما يؤمنون
 بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناؤهم
 الآية وصحبة الرسول وان كان فيها فضل عظيم وثواب جسيم لم يجف
 ولم يضيع واستقام ولم يتغير عن النهج القويم والصراط المستقيم
 الا انها ليست موجبة للعصمة من الارتداد ولا من ارتكاب كبائر
 الذنوب وقد ارتد عن الاسلام في عصر النبي جماعة معروفون
 باعيانهم بعد صحبة النبي من قريش وغيرهم منهم عبيد الله بن
 جحش بن رثاب الأسدي اخو عبد الله بن جحش احد شهداء احد واخو
 زينب بنت جحش ام المؤمنين زوجة النبي وامهم جميعا ائمة بنت

عبد المطلب وابوهم جحش حليف حرب بن امية بن عبد شمس ومنهم عبد
 بن سعد بن ابي سرح والحويث بن قرة ومقبس بن ابي ضبابة وغيرهم
 فهدى النبي رماثهم فقتل بعضهم يوم فتح مكة ونجى بعض وقد
 انبأنا الله عن قوم ارتدوا لم يسموا باسمائهم في قوله تعالى يحلفون بالله ما
 قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفوا بعد اسلامهم وهو ايماننا بالوالدين
 وهم من الصحابة لا يقال انهم من المنافقين لان المنافقين لم يسلموا في
 الباطن فيصع نسبتهم الى الكفر بعد الاسلام فعرفنا من صريح الآية ارتدادهم
 ولم نعرف توبتهم ونرى في قوم فرجوا وجلدوا وقذفوا خرون فجلدوا وسرق
 اخرون فقطعوا وكذبوا اخرون على النبي فقام خطيبا وقال في خطبته
 كثرت علي الكذابة والقلالة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من
 النار فاذا اتاكم الخبر عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذلوه
 به وما خالف فاضربوه عرض الحائط وكل ذلك مثبت في كتب الحديث
 والتفاسير والتبريد واذا جاز صدور الارتداد وارتكبا لكبار من بعض
 الصحابة في زمن النبي ولم تكن صحبتهم له مانعة من صدق المعاني
 منهم فجاز ذلك عليهم بعد ما فارقهم اقرب واولى لقلة المحاذرة
 وقد خبرنا الله عن جواز ذلك عليهم بعد النبي كما اخبرنا بوقوع ذلك
 من بعضهم في زمانه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
 يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فالصحابه كغيرهم في عدم العصاة
 وجواز صدور الكبار والارتداد بصريح القرآن وحكم من ارتد منهم
 حكم غيرهم من المرتدين وكذا من تكلم بالكفر ويدل على ذلك صريح

قوله فمن يرتد منكم عن دينه فميت وهو كافر فأولئك حببنا لهم
في النارهم خالدون والخطاب للصحابة بلا صالة ولغيرهم بالتبع فهم أسوأ
حالا من غيرهم في ذلك وقوله تعالى ان الذين يبايعوك تحت الشجرة انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن
أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما وهذه شاملة لزمان النبي
وما بعده وفي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم حكم فصل وقضاء عدل
فيما نقول من مساوات الصحابة لغيرهم في ذكرك الفضل بالنقوى لا بمجرد
صحبة النبي وقد روي ابن ابي الحديد المعتزلي وهو حنفى المذهب
عن اصحابه المعتزلة في وائل شرح النهج ان اصحابا يحمل ما يكون الا
عائشة وطلحة والزبير لانهم تابوا وان اصحاب الصنفين من اهل الشا
كلهم ما يكون وفي هؤلاء وهؤلاء من الصحابة كثيرا لا يخفى وذكر ابن ابي
الحديد ايضا في الشرح والقند ونرى في التنايع وغيرها عن الحسن البصري
انه كان يقول ربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهم
لكانت موبقة واثما كبيرة اذ عاؤه الخلافة من غير مشورة واستخلافه
ابن زيد سكر بالخم وادعاؤه زياد انه اخوه وفي الحديث للولد الفرائض
للعاهر المحر وقتله حزين عدي واصحابه في اويل له من حجر واصحاب حجر
انتفى فالواجب على المكلف العارف ان ينظر في احوال الصحابة فمن علم منه
الاستقامة والاه ومن عرف منه فعل ما يوجب الارتداد عاده لوجوب
الولاية والعداوة في الله وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب
فذكر اخبار الصحابة وتعرف احوالهم واجب الغر الى حرم هذا الوجه
لقلة فطنته اولو سوسسته والتواء سليقته الرابع قوله تعالى ان جانكم

فاسق ببناء فتبينوا ان تصيروا قوما بجهالة فتصبها على ما فعلتم نادى من
 فانه خطاب للصحابه بسبب تزول كذب بعضهم فدللت الآية على امرين
 الاول صدور الفسق من بعض الصحابة والكذب وجواز ذلك من بعض
 يستلزم جواز الصدور من البعض الاخر لان سببه في الجميع واحد وهو
 عدم العصمة والثاني وجوب التثبت عند خبر الفاسق من الصحابة فلا
 يجوز المباينة الى العمل به حتى ينظر فيه هل يوافق قطعيا او يخالفه نصا
 او ظاهرا وعلى تقدير عدم الامرين فان كان مقتضاه ايجاب شئ او تحريمه
 توقف عن الحكم ورد الخبر حذرا من الندم بعد تبين الكذب وهذا
 محقق في الاصول فمفاد الآية ان خبر الفاسق من الصحابة كخبر الفاسق من
 غيرهم لا يجوز قبوله وقد روى ابن ابي المحدث في الشرح عن ابي حنيفة
 انه سئل عن روايات الصحابة فعذر رجالهم وافتي بعدم قبول روايتهم
 فيجب على الفقيه المتدين استقصاء البحث عن احوال الصحابة ليطلع
 على المدوح منهم فيقبل روايتهم ويعرف المجرور منهم فيرد خبره كما يجب
 ذلك في غيرهم من الرواة لوجوب التثبت عند خبر الفاسق ولا يتم الا
 بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وابو حامد دل بكلامه على
 كون هذا الواجب محظورا وواجب على الفقيه ان يكون حارا وواجبا به
 مخصوص بنفسه ومن استدل بكلامه على مراده فاحتفظ هذا وعده
 يجب على الفقهاء معرفته لا يجب على العوام جهله فلا يخرج على الواعظ ذكره
 واما تلقى ائمة الدين الذي موهب على المستضعفين فمن كان منهم تلقى الأخبا
 عن ثقات الصحابة وخيارهم الذين عرفت عدالتهم وطهارتهم من دنس الكبار
 فامامته مقبولة ولا نقض علينا به ومن تلقى منهم الاخبار عن المرتدين والمفتو

من الصحابة فامامته باطلة مردودة لتعويله على ما امر الله برده بنصر الكتاب
 وهذا مودى ما رواه الرجل مستدلا به على مدح الصحابة عن المشكوة عن ابن
 مسعود من قوله من كاستتنا فليستن بمن قد مات فان الحق لا تؤمن عليه
 الفتنة فان مضمونه النهي عن الاستئناس بالاحياء من الصحابة لعدا من
 الفتنة وهو الضلال عليهم ولو لا ان الصحابة عند انفسهم يجوز عليهم الضلال
 وان الضال منهم لا يجوز الاقتداء به ولا التعويل على خبره لم يكن للنهي عن
 الاستئناس بالحق منهم مخوف لفتنة عليه وجه اصلا فدل الرجل عليه
 لاله واقاما نسبة الى الشافعي من قوله تلك ماء ظهر الله تعالى عنها ايدينا
 فلنظهر عنها السنن فالظاهر ان هذا الكلام موضوع على الشافعي ومروا
 عليه وعلى فرض صحته عنه فبعض ما ذكرناه في هدم بديان الغزالي يتكفل
 بقلع اساسه لانها من واحد سبيل حاصلها سبيل الاساس فقط لا
 بحث عن احوال الصحابة وتزويد هنا وهو ايضا وجه خامس لترقية الغزالي
 ان الراضي بالشئ كفاعل مشابه او معاقبا والمداهن كالفاعل وكالراضي
 والشاك فيه كالواقف عن فعله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
 باليد واللسان قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا معا
 بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله
 والامر بالاصلاح والمقاتلة مستلزم للنهي عن التكوت والوقوف فان
 وقت المسيف والسنان لتقصي الامر تقادم عهد فافات وقت اللسان
 فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحصل بتصويب المصيب فخطئة
 المخطئ وهيهاات هيهاات ان يكون التكوت كافيا والسكوت معذورا
 تلك الاماني الكاذبة وهي ضايغ النوكى وما قلناه لانهم ما رواه الرجل من

قول النبي في خبر العرس بن عميرة ومن غاب عنها يعني الخطيئة فرضيها
 كان كمن شهد هاوما رواه عن البخاري عن النعمان بن بشير عن النبي المدين
 في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استموا سفينة فكان الذي في أسفلها
 يبرأ الملة على الذين في أعلاها فيتأذون به فاخذ فاسا فجعل ينقر أسفل
 السفينة فاتوه فقالوا مالك فقال تاذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا
 على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوا انفسهم والمداهنة للكون
 انكار المنكر مراعاة لمصالح الدنيا فلا فرق فيها بين المحض والغيبة لانها
 بمنزلة الضأ ولا فرق فيد بين الحالين كما سمعت فيا عجباً هؤلاء القوم
 يستدلون بالأحاديث على ما يشتهون ويتركون دلائلها على ما لا يريدون
 جهلاً او تجاهلاً واتى لنور محمد ومعرفة دلالة الاداة فانه كما قيل وابن
 اللبون اذا مالز في قرن لم يستطع صولة البرك لقناع عيسى واما ما ورد من الاختلاف
 في مدح الصحابة والعمدة منها اثنان احدهما عن المشكوة عن عبد الله بن
 معقل قال قال النبي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدكم ومن احبهم
 فحبي احبهم فمن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذا هم فقد اذني ومن اذا
 فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذ وثانيهما عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله لا تسبوا اصحابي فلو ان احداكم انفق مثل احد فها ما بلغ
 مدا حدهم ولا نضيفه فالجواب عن من وجوه الاول ان هذه الاحاديث
 ما اختص الخصم بروايتها فلا تقوم به بل علينا الحجج الثاقف انها اخبار ارجح
 عارض عمومها عمو القرآن فان الله عز وجل يقول من يعمل سوءا او يجر نبوة
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد امر النبي
 ما خالف القرآن كما سبق في حديث كثر على الكذابة من قوله فاذا قال

الخبر عني فاعرضوه على كتاب الله فوافق كتاب الله فاعملوا به وما خالف
 فاضربوا به عرض الحائط وتخصيص الآيات بتلك الروايات فتخصيص غير الظاهر
 ليس بأولى من تخصيصها بالآيات فتخص تلك الروايات بمن لم يعمل من
 الصحابة سواء لا شربل هذا أولى لوجه ثلاثة الأول العلم اليقيني بأنهم
 مكلفون وفائدة التكليف مجازاة المحسن باحسانه والمسيء على ساءته و
 بدون ذلك تنتفي فائدة التكليف الثاني ان رفع المؤاخاة عنهم ^{لستلزم}
 اغرائهم بالقبيح وارتكاب الحرام فيكثر منهم الفساد ويعظم الخطب وهو
 الحكمة المحكم القادر الثالث قول النبي لعصيت لهويت ولا يجوز
 ان يؤاخذ النبي بالمعصية لو صدرت منه ولا يؤاخذ بها الصحابي اذا
 فعلها فيكون الصحابي اعظم عند الله قدرا واجل شأن من النبي فان هذا
 ما يرد العقل والشرع فبطل عموم تلك الاخبار فبطل احتجاجها على مطلبه
 الثالث من وجوه الجواب معارضتها الاخبار كثيرة صحيحة عند القوم مشهورة
 دالة على ريدا جماعة من الصحابة وهلاكهم يوم القيمة نورد منها ههنا
 بعضا ففي الجمع بين الصحيحين للحديث من المتفق عليه عن انس بن مالك
 قال ان النبي قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبتني حتى اذا رأيتهم
 ورفعوا الى رؤسهم لحتلجوا فلا قولن اي رب اصحابي اصحابي فليقال
 انك لا تدري ما احد ثوابك وفيه من المتفق عليه ابن عباس قال قال
 النبي قال وانه سيماء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا
 رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد ثوابك الى ان قال فيقال لي
 انهم لم يزلوا يرتدون على اعقابهم منذ فارقتهم وفيه من المتفق عليه عن
 سهل بن سعد ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال اليهم وينهم

وعن النعمان بن أبي العباس عن أبي سعيد في تمة هذا الخبر فاقول سمعنا
فمحقا لمن بدل بعدي وفي جامع العلوم لقدوة الحفاظ أبي عبد الله محمد بن
معمر عن أبي بن كعب قال والله ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ
قبض رسول الله وفي ينابيع المودة قال والأحاديث الواردة في رفع بعض
الأصحاب عن الحوض كثيرة تسعة منها في مسلم وثمانية منها في البخاري وأيضا
في الترمذي والنسائي وابن مساجة موجود في المشكاة حديثان انتهى
وهذه الأحاديث أقوى سندا ودلالة للإجماع عليها من الفرق وموافقتها
لظاهر القرآن فتخرج على ما استدلل به نور محمد من الأخبار لأن ترجيح
الأقوى عند التعارض لازم وإذا انزلنا عن هذا قلنا الواجب تخصيص
تلك الأخبار بهذه الأحاديث لأن تلك عامة وهذه خاصة فنحل أخبار
المدح على من يخرف عن طريق الهدى واستقام على الطريقة المثلى إجماعا
بين الأدلة كما اشرنا إليه في الوجه الثاني وقد ذكر هذا الجمع عن مولانا
الرضا في ينابيع عن عيون الأخبار رسل الرضا عن حديث أصحبا
كالقوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فقال هذا حديث صحيح لكن يريد من
يبدل بعده ولم يغير لانه صفة قال ليذا دن رجال من أصحابي يوم القيمة
عن حوضي كما تذا غرابا لابل عن الماء فاقول يارب انهم أصحابي أصحبا
فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
بعد لهم ومحقا لهم وبهذا بطل احتجاج الرجل علينا بتلك الأخبار فيما
الرد واخطأ فيما افاد ولم يبلغ المراد وأعلم ان قوله ص في هذه الأحاديث
انك لا تدري ما أحد ثوابك لا ينافي ما قدمناه من بلوغ خبر العبا
الينة لأن المراد هنا الدلالة بالمشاهدة أي انك لم تشاهد ما حدثوا

بعدك وهي اخص من مطلق العلم والا فكيف لا يدري مطر وهو الان
 يخبر بما سيقع بعد على التفصيل فهو عالم بحقيقة الحال بلا اشكال
 واما مضمون قوله انه بعد قتل عثمان وعلي والحسين ظهرت فتن
 كبيرة وقع فيها طوائف الباغين والخارجين والمارقين والناكثين
 الناصبين والرافضين فغلط لان هذه الطوائف وجدت قبل مقتل
 امير المؤمنين ع فالرفضه محبوه وانصاره والناصبون الباغون هم
 مقاتلوه في لصفين والناكثون هم مقاتلوه في البصرى وهم اصحاب الجمل
 وقد صح عن النبي ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قتلت انا
 على تنزيله وقال انه على صح عن ابي برة الانصاري انه قال ان رسول الله عهد
 اليانا ان نقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين والاخلاب في هذا
 كثيرة وعليك بالتأمل والتدبر والتبصر والتفكر فان السائر على غير طريق
 لا يزيد كثرة السير الا بعد انسال الله الهداية والتوفيق لما يحب ويرضى بحجا
 نينا والكرام وهنا وقف القلم عن الجري في ميدان الرد على ذلك الرجل
 المفتون والبايع المغبون واقتصرنا في كل مقام على بعض ما ينبغي ان يقا
 فيه تقليلا للفظ مع حصول الافادة فخير الكلام ما قل ودل ولو اطلقنا
 عنان القلم في الجولان لطال القول في هذا الشأن ومع هذا الاقتصار
 والاقتضاد فقد جئنا انشاء الله تعالى بما فيه غنية للطالب وبغية
 للراغب ولما قصر في النصيحة لاخواني المؤمنين ولم ال جهدا في ارشاد
 المسترشدين فاندفع لوم اللامئين وعذل العاذلين وجود الجاهدين
 وارتفعت شبهات المشبهين وزالت تمويهات الموهين وتبين الغث
 من السمين والهجان من الهجين واشرفت شמוש الموحدين وابتجنت

رياض الموالين لأمير المؤمنين وأولاده الغر الميامين وقد كل تحرير هذه
الرسالة وتجبيرها يوم السبت سابع عشر من شهر رجب سنة ١٢٥٥ هـ
من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين أفضل

الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين

يقول جامع هذه الرسالة الأقل على بين عبد الله البكراني
قد أمنت النظر في هذه النسخة وأصلحت فافهم الغلط الأما
زاع عند البصر في الآن موافقة ومطابقة للنسخة الأصلية التي
هي بخطي فليكن عليها اعتماد من أراد الأخذ منها والتعويل على ما
فيها انشاء الله تعالى حسنة بيدي والحمد لله حق حمداً و

صلى الله على محمد وآله الطاهرين

وقد رجمي بطبعه اطف ربه الخفي والجليل اقل

ابناء العلماء المحققين على

المحلات الحايري

في يوم الخميس سابع والعشرين من

شهر ربيع الثاني بقعة الجاني ميرزا

ابو الحسن الحايري عفى عنه

سنة ١٢٥٥ هـ

صوب
خط المصنف
دام ظلته
العباد

سید لعل محمد و کد رسید رحم

دکتر دربار قصر خواجه حسن

قریب درگاه شریف مشعل منجید ماه

یا رسید رمضان و کد رسید

